

النصيحة و البيان

لها عليه

حزب الإخوان

تأليف الشيخ

عبد الحميد بن يحيى بن زبد

الحجوري الزعكري

دار الحديث السلفية بدهاج

## بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

فهذا كتاب " النصيحة والبيان لما عليه حزب الإخوان في أكناف دور القرآن " أقدمه  
للقرءاء الكرام في طبعته الثانية وقد أحدث هذا الكتاب جدلاً واسعاً في أوساط  
الإخوان المسلمين ، وكنت أرغب بالإضافة إليه ، ولكن قدر الله وشغلنا في هذه  
الأيام بجهد الرافضة أحفاد بن سبأ اليهودي ، جهاداً باللسان ، بعد أن كنا  
نجاهدهم قبل ذلك باللسان والبيان..

نسأل الله عز وجل النصر عليهم ، وقد قاموا هذه الأيام بالإعتداء على طلاب العلم  
، وقد واجههم طلاب العلم ببسالة وشجاعة ، نسأل الله عز وجل أن يكتب لأمواتنا  
الشهادة ، ولأحيائنا النصر .

والكتاب فيه خير و نفع ، نسأل الله الإخلاص والتوفيق والقبول.

كتبه/

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري

١٩ محرم ١٤٣١ هـ

دار الحديث بدماج - صعده - اليمن.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشكره على إنعامه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومن اقتفى طريقهم وسار على سيرهم إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فيقول الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، ويقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، ويقول جل وعلا: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ويقول الله عز وجل مخبراً عن كثير من رسله كونهم جاءوا بالنصيحة، قال الله عن نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وقال عن هود: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]، وقال عن صالح: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩]، وقال عن شعيب: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]، وغير ذلك من الأدلة الدالة على وجوب النصيحة، ومن أشهرها ما رواه الإمام مسلم عن أبي رقية تميم بن أوس الداري أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «الله، ولسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ولعظم شأنها بايع عليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من أول يوم، دلَّ على ذلك ما أخرجه الشيخان من حديث جرير -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال:

(بايعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)، وامتثالاً لهذه الأدلة ونصرة لهذه الشلة من باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وأي ظلم بعد الشرك بالله أعظم من البدعة والاستحسان في دين الله الحق الكامل الشامل الدائم عزمت على كتابه هذه السطور بيناً وانتشالاً للمخدوع المغرور، وحجة على المعاند المغمور.

فأقول وبالله المستعان: إن فضل تعلم كتاب الله عز وجل وتعليمه غير خاف ولا منكور، بل هو مشهور، وفي غير ما كتاب ومصنف مذكور، وكما سترى في صفحات هذه الرسالة نبذة عن ذلك، ولا يُزهد في تعلم القرآن وتعليمه إلا مخذول مبتور؛ لأنه كلام الله العظيم، وحجة الله عز وجل على خلقه أجمعين، وكان السبب في كتابة هذه النصيحة هو ما انتشر في بلاد المسلمين، وخصوصاً أرض الجنتين بلاد اليمن الميمون ما يسمى بدور القرآن الكريم، وهي دور حزبية وتكتيل وبدعة وتضليل وهضم لأهل الحق ورفع لأهل الباطل مع التهويل، وكان قد أُسسَّ عندنا في بلاد حجور وادي عاهم مركزاً من هذه المراكز ودار من هذه الدور، سموه دار القرآن، وفيه كثير من الإجرام، فكتبت هذه النصيحة سميتها «النصيحة والبيان لدعاة حزب الإخوان في أكناف دور القرآن»، فأسأل الله عز وجل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

وكتبه أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري دار الحديث دماج

١١ / صفر / ١٤٢٧ هـ ضحى يوم الجمعة

## قبل أن تقرأ الرسالة

تجرد لله عز وجل ولقبول الحق من أهله، فإن قبول الحق علامة التوفيق، كيف لا وهو رجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]، واحذر كل الحذر من مرضين عظيمين تصرف العبد عن مرضات الله ومحوباته وعن قبول الحق.

الأول: العصبية للمذهب أو الحزب أو الشيخ أو الطائفة أو غير ذلك، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قد حذر من العصبية الجاهلية وأخبر أنها متنتة.

الثاني: الجهل المركب، وهو أن تظن أنك تعلم وأنت لا تعلم، فإنه الردى، وكما قيل:

قال حمار الحكيم يوماً      لو أنصف الدهر كنت أركب  
فإنني جاهل بسيط      وصاحبي جاهل مركب  
فصاحب الجهل البسيط إذا عُلِّمَ تعلم، وإذا عرف الحق لزمه، أما صاحب  
الجهل المركب فقد نفخه الشيطان فيرد الأحاديث والآيات وأقوال السلف  
بحجج أوهمي من خيط العنكبوت، ولكن والله الحمد والمنة فإن له في خلقه  
شئون، يهدي من يشاء رحمة منه وفضلاً، ويضل من يشاء حكمة منه وعدلاً.

وما أحسن ما قاله ابن القيم في «نونيته»:

وتَعَرَّ من ثوبين من يلبسهما      يلقي الردى بمذمة وهوان  
ثوب من الجهل المركب فوقه      ثوبُ التعصب بثست الثوبان  
وتحل بالإنصاف أفخر حلة      زينت بها الأعطاف والكتفان  
واجعل شعارك خشية الرحمن مع      نصح الرسول فحبذا الأمران

وتمسكن بحبله وبوحية وتوكلن حقيقة التكلان  
والحق منصور وممتحنن فلا تعجب فهذه سنة الرحمن  
وأبشركم بانتشار الدعوة وذهاب البدع واندهارها بسبب دخول السنة،  
وكما قيل: إذا دخلت السنة من الباب خرجت البدعة من الطاقة، ومصداق ما  
قلنا قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ  
زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، وحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي  
جاء عن عشرة من الصحابة عند الشيخين وغيرهما بألفاظ متقاربة «لا تزال  
طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم  
الساعة»، أي إلى قرب قيام الساعة حين يرسل الله عز وجل الريح التي هي ألين  
من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته، كما في حديث  
النواس وأبي هريرة رضي الله عنهما في «صحيح مسلم».

وقلت: «إلى قرب قيام الساعة» لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَسَلَّمَ: «لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله».

قال أبو جعفر الخواص:

ذهبت دولة أصحاب البدع	ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام جمعهم	جمع أبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم	من فقيهه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخي الثور الذي	علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي	ترك النوم لهول المطلاع
أو فتى الإسلام أعني أحمد	ذاك لو قارعه القراء قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا	لا ولا سيفهم حين لمع

## الفصل الأول

### الباب الأول: فضل تعلم القرآن

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وفي تعلمه وتعليمه الأجر العظيم والجزاء من رب العالمين لمن صلحت نيته، وكيف لا، وفيه الهداية والسداد والخير والرشاد، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وهو الكتاب المبارك، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وفيه الشفاء لما في الصدور، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤]، وفيه الرحمة، قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وهو الموعدة الحسنة لمن ألقى السمع وهو شهيد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]، وهو الكتاب المصان عن التحريف والزيادة والنقص، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ولشرفه أقسم الله به في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، وقال: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، هذا غيظ من فيض، ذكرناه للإشارة إلى فضله والحث على الحرص على تعلمه وتعليمه والعمل به.

وأما من السنة فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» أخرجه مسلم من حديث عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وعن أنس بن مالك -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» أخرجه ابن ماجه، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل -رَحِمَهُ اللهُ-.

وقال -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأْتْرَجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا». متفق عليه من حديث أبي موسى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وقد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن الله عز وجل يستمع للنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَدْنَى اللَّهِ لِشَيْءٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

وأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن الخيرية في تعلم القرآن وتعليمه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» أخرجه البخاري عن عثمان.

والغبطة بين الناس لا تكون لكثرة أموالهم ووجهاتهم، وإنما تكون في أخذ القرآن والعمل به، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ» متفق عليه من حديث ابن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

## الباب الثاني: تعليم القرآن والسنة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، فطريق نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وطريق أصحابه رضي الله عنهم هو الدعوة مع التعلم والتعليم.

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وهل الدعوة إلى سبيل الله عز وجل إلا تعليم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة رضي الله عنهم أجمعين.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» في مسلم من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وقد تقدم من حديث عثمان، فتعليم الكتاب والسنة من أعظم أبواب الخير، بل قد فضلها بعضهم على الجهاد في سبيل الله عز وجل.

وعن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَفْرَأُ وَأَزْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ تَقْرُؤِهَا» أخرجه أبو داود وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي -رَحِمَهُ اللهُ-.

ويدخل في أجر تعلم القرآن وتعليمه الوالدان لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني، أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئى هواجرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب، أنى لنا هذا؟ فيقال: بتعليم ولدكما القرآن، وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك»، الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» وهو في «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-.

ولأهمية هذا الكتاب كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمونه الأطفال كما في حديث جندب «كنا نتعلم الإيهان ثم نتعلم القرآن فنزداد به إيماناً».

وقال زياد بن لبيد كما في حديث عوف: كيف يرفع العلم وقد علمنا القرآن أبناءنا ونساءنا... الحديث أخرجه أبو داود، وهو في «الصحيح المسند».

يتعلمونه ويعملون به، ولأهميته اهتموا بتفسيره وبيان مراد الله عز وجل منه غاية الاهتمام، حتى إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دعا لابن عباس بقوله: «اللهم علمه التأويل»، وكان بعد ذلك مفسراً للقرآن، بارعاً فيه، حتى سُمي ترجمان القرآن.

وقال عبدالله بن مسعود: (وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي «تفسيره» (١/ ٥٩): باب ما جاء في فضل تفسير القرآن وأهله، قال علماءنا رحمة الله عليهم: وأما ما جاء في فضل التفسير عن الصحابة والتابعين، فمن ذلك:

أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر جابر بن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداءك! تصف جابر بالعلم وأنت أنت! فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

وقال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل. وقال الحسن: والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيها أنزلت، وما يعني بها. وقال الشهبي: رحل مسروق إلى البصرة في تفسير آية، ف قيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام، فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها. وقال عكرمة في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠] طلبت اسم هذا الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله أربع عشرة سنة حتى وجدته. وقال ابن عبد البر: هو ضمرة بن حبيب.

وقال ابن عباس: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ما يمنعي إلا مهابته، فسألته فقال: هي حفصة وعائشة.

وقال أياس بن معاوية: مثل الذين يقرءون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرءوا ما في الكتاب. اهـ

وهم أعظم وأشرف ما تشوقت إليه النفوس المستقيمة، ذات الفطر السليمة، ولا يزهد فيه إلا مبطل.

وإليك ما قال إمام ضلال الإخوان المسلمين حسن البنا في التزهد من تعلم تفسير القرآن، معرفة ناسخه ومنسوخه، وعامه من خاصه، ومطلقه من مقيده، وإسباب نزوله إلى غير لك من علومه.

قال محمود عبدالحليم في كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنف التاريخ» (٢٠٨/١): سألته مرة أي تفسير تنصحني أن أقرأ؟ فقال: إن كنت تريد نصيحتي فلا داعي لقراءة التفاسير. اهـ

وهذا التزهد في قراءة التفاسير حتى يكون المسلم جاهل في فهم القرآن، وربما فسروا له القرآن على أذواقهم وأفكارهم، والله المستعان.

وبعد سوق بعض الأدلة على فضل القرآن ينبغي للمسلم الحرص كل الحرص على حفظه أو حفظ ما تيسر منه، وعلى تعليمه لأبناءنا وبناتنا ونسائنا ونحرص كذلك على العمل به حتى يرفعنا الله عز وجل به.

## الباب الثالث: اثم من تعلم القرآن للدنيا

بعد أن عرفت فضل القرآن الكريم ينبغي أن تعلم أن تعلمه وتعليمه والعمل به عبادة، والعبادة يشترط لقبولها شروط، ومنها:

١- الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ [البينة: ٥]، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» من حديث عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- متفق عليه، وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ». رواه مسلم.

٢- المتابعة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والسير على طريقته في تعلمه وتعليمه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ»، وعن جندب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» متفق عليه، وعن أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «إِنَّ فِيكُمْ خَيْرًا مِنْكُمْ -يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- وَتَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيكُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْعَرَبِيُّ وَالْعَجَمِيُّ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يَقْرَءُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ يَتَّقُونَهُ كَمَا يَتَّقُونَ الْقَدْحَ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُمْ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا».

### الباب الرابع: صاحب القرآن من عمل به لا من حفظه وخالفه

لما كان فضل القرآن والعمل به عظيم فقد جعل الله عز وجل من أسباب عذاب القبر عدم العمل بالقرآن، والدليل على ذلك حديث سمرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وفيه: «وَأَنَا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرَ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلُغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدُّدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟! قَالَ: هَذَا رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» الحديث أخرجه البخاري رقم (١٣٨٦).

فينبغي للمسلم العلم بالقرآن، ومن المعلوم أن كثيراً من المسلمين يحفظون القرآن، من صوفية قبورية، وأصحاب حروز وتمايم، وشيعة سبابة لأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وحزبيين، وغيرهم من الفرق، بل ربما حفظه المستشرقون الكفرة للطعن فيه وفي أهله، فكل من لم يعمل بالقرآن فلا ينفعه، بل يكون حجة عليه، كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»، حجة لك إن عملت به، وحجة عليك إن ضيعته وخالفت ما فيه من الأحكام.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة، وبين المراد من هذا الحديث حديث النواس عند مسلم، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

قال: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ» وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهَا».

وقد قال أحد العلماء: (حملة القرآن ثلاثة، رجلٌ اتخذها بضاعة ينقلها من مصر إلى مصر، يطلب بها ما عند الناس، ورجلٌ حفظ حروفه وضيع حدوده، واستدارت به عطف الولاية واستطال به على الناس، ورجلٌ علم ما فيه وحفظه وعمل به داعياً وعباداً، وهو خير الحملة).

أقول: وما أبعد حفاظ أهل البدع من إخوان وصوفية وشيعة عن النوع الثالث من هذا التقسيم!، وبعد هذا فينبغي أن تعلم أخي المسلم أننا لا نزهد في تعليم هذا الكتاب العظيم، وإنما نحذر مما يقع فيه بعض المتزيين بزي أهل القرآن وليسوا منه في شيء، حتى لا تنخدع وتنجرف خلفهم، فتكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ \* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤-١٧٦]، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

## ما عليه بعض دور الحزبية وخصوصاً دار القرآن بعاهم

يعد كتابة هذه المقدمة التي ذكرنا فيها ما يتعلق باستحباب حفظ القرآن والعمل به ينبغي أن تعلم أن كثيراً من دور القرآن -زعموا- فيها مخالقات كثيرة لكتاب الله عز وجل ولسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وما سأذكره في هذه الأبواب القادمة ما هو إلا قطرة من مطرة، وقليل من كثير، الداعي إلى كتابتها النصيحة للمسلمين الغيورين على دينهم، وفضيحة للملبسين الحق بالباطل، الذين يجعلون من الزيوف ذهباً، ومن التبن تبراً.

فعلى من يصل إليه هذا الكلام أن يتقي الله عز وجل، ويتبرؤا عن كل ما يخالف الكتاب والسنة، ولا يحمله التعصب لحزبه أو رأيه أو قبيلته عن رد الحق ونصر الباطل، وإن يقدموا محبوب الله عز وجل على كل محبوب، ويقدموا السنة على كل غال ورخيص، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

## تمهيد

### لمحة مختصرة عن نظامدار الإخوان في الثلاثيات من هذا القرن

قال محمود عبدالحليم في كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (١/ ٥٠) ط/ دار الدعوة: كانت هنالك أربعة أيام في الأسبوع ينتظم فيها الإخوان لسماع دروس، ثلاثة منها تلقى في مسجد الدار، والرابع محاضرة عامة تصف لها الكراسي والدكك في فناء الدار، ويدعى إليها الجمهور.

فدرس في التصوف يلقيه رجل كبير في السن يدعى «حامد بك عبدالرحمن»، كان يشرح حكم بن عطف السكندري، ودرس في تفسير القرآن الكريم، يلقيه حكيم الإسلام الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى، وكان يفسر القرآن بالعلوم الحديث، وهو لون لم يكن مألوفاً في ذلك الوقت.

الدرس الثالث درس التكوين، وهو درس لا تستطيع أن تسميه درس تفسير، ولا درس تصوف، ولا درس تأريخ، ولا درس أخلاق، ولا درس سياسة، ولا درس أدب، وإنما هو جامع لذلك كله، ويجمع إلى ذلك آفاقاً أخرى ليس من السهل الإحاطة بها؛ لأن كل هذه العلوم كانت تقدم إلى السامعين ممزوجة بذوب النفس، وعصارة القلب، ومهجة الفؤاد.

وهو ما يجعل مزيج هذه العلوم قادراً على قهر النفوس وصيغتها من جديد، وكان يلقي هذا الدرس المرشد العام، ومع أن الدرسين لم يكن يواظب عليهما سوى سبعة أشخاص أو ثمانية، فإن درس التكوين لم يكن يتخلف عنه أحد من الإخوان.

## لمحة موجزة حول إنشاء الثكنات الحزبية

لما أسس حسن البنا حزب الإخوان المسلمين، بل قبل ذلك بدأ بتشكيل الجمعيات والتكتلات الموالية له حتى يتسنى له بث سمومه بينهم، وكذلك طاعتهم له، فبدأ بتأسيس جمعية الأخلاق والآداب، وبعدها جمعية منع المحرمات. وانتقل من دار إلى دار، ومن مدرسة إلى أخرى حتى تسنى له في ذي القعدة ١٣٤٧ هـ مارس ١٩٢٨ م أن يشكل مع ستة من إخوانه وضع اللبنة الأولى لحزب الإخوان المسلمين، ثم بعد ذلك بدأ بإنشاء الكشافة، وكان يتم تحت ستارها اللقاءات السرية والتدريبات العسكرية، والهدف من هذه اللقاءات السرية هو بث سمومة وأفكاره الحزبية والتكفيرية والثورية بين أتباعه.

وعندنا في اليمن كانت فترة الثمانينات فترة زاهرة للإخوان المسلمين أنشأوا فيها المعاهد ودور القرآن، ونشروها في كل سهل وجبل، وكل مدينة وقرية، نشروا من خلالها أفكارهم ومعتقداتهم وبثوا سمومهم بين الشباب إلا أن الأخيرة لم تكن بالشهرة كالمعاهد.

وكانت المعاهد العلمية عبارة عن ساتر يسترون به كل تحركاتهم وتكتيكهم، فلما طهر الله عز وجل البلاد من هذه الثكنات الحزبية التي تخرج منها كثير من التكفيرين والحزبيين، ظهر دور دور القرآن يصيدون بها الشباب.

ولما كان من الطبيعي حب المسلمين لكتاب ربهم عز وجل بادر كثير من الشباب للانخراط في هذه الدور، وما هي إلا سنوات عديدة وإذا بمكر هذه الدور يظهر جلياً للعيان.

## دار القرآن يدعو طلابه إلى الحزبية والفرقة

الله عز وجل يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة ونبذ الحزبية والنعرات القبلية، تلاحظ ذلك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فاللف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ولا تكونوا من المشركين \* من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، وقال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم يُنبئهم بما كانوا يفعلون﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

بل لما رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تفرق الأبدان حث على الاجتماع، فكيف بتفرق القلوب، فعن أبي ثعلبة الحشني قال: كان الناس إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن تفرقكم في هذه

الشُّعَابِ وَالْأُودِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بَسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ.

وهؤلاء يدعون طلابهم وأتباعهم إلى الحزبية، ومن حفظ القرآن أرسلوه إلى جامعة الإيوان الحزبية التي تعلم طلابها تقديم الحزب على شرع الله تعالى، وتقديم قول الزنداني وحسن البناء على الكتاب والسنة، وجعلوا ولاءهم وبرائهم من أجل الحزبية لا من أجل الكتاب والسنة.

وقد زعم قائلهم إن الحزبية والجماعات الإسلامية صمام أمان، وما هي إلا مثل المذاهب، ومعنى قد رضينا بالمذاهب حتى نرضى بالحزبية، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [لأعراف: ٣]، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، ولم يقل: اتبعوا الحزب الفلاني وخذوا بالمذهب الفلاني، فتجد أنهم يرفعون من قدر أتباعهم ومن كان على شاكلتهم ومنهم، فيسمون حسن البناء الإمام الشهيد، وكذا سيد قطب والزنداني وعايض القرني، ويهملون دعاة السنة، وبل يحذرون منهم مع ما لهم من نفع للمسلمين، من أمثال الشيخ الألباني والشيخ الوادعي وابن باز والعثيمين وغيرهم، ويلمزونهم بأنهم لا يفقهون الواقع.

وقد خطب عبدالله صعتر أحد قادتهم مرة وأقسم بالله العظيم أن السلفيين جواسيس لأمريكا من داخل المساجد وباللحي.

فانظر وفقك الله إلى هذه اليمين الغموس وما ذلك إلا لأن السلفيين يحذرون مما هم عليه من الباطل، والسلفيون يفعلون ذلك استجابة لقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

## الحزبيون لا يوالون من أجل الله إنما من أجل حزبهم

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

هذا حال المؤمنين محبتهم لله، كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أنس: «وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ»، وأما حال الحزبيين فإنهم يوادون من كان في حزبهم وعلى طريقهم، ويجذرون ممن خالفهم ولو كانوا حملة الكتاب والسنة ودعاتها دون خوف من الله عز وجل.

قال شيخ الإسلام كما في «المجموع» (١٦٤/٢٠): وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها غير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولا ينصب لهم كلاً ما يوالي ويعادي عليه غير كلام الله وكلام رسوله، وما اجتمعت عليه الأمة.

بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاً ما يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلاك أو تلك النسبة ويعادون. اهـ

قلت: وهذا هو حال أصحاب الحزبيات والجمعيات لمن تأمله، ولا تغتر بما ينادونه من وحدة الصف، فأى وحدة وهم مخالفون لأصل الأصول وهو الكتاب والسنة وطريف السلف في فهمهما.

وما حصل منهم يوم أن خطب الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في عاهم بخافٍ على كثير من الناس، حتى كادوا يعتدوا على بعض طلبة العلم، وذلك لأنه أخبر حفظه الله أن دعوة أهل السنة لا تدعو إلى حزبية ولا إلى ديمقراطية ولا إلى انتخابات، وإنما هي من الكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقد مضت الانتخابات الرئاسية الماضية ورأينا كيف تحالف الإخوان مع هذه الأحزاب في ترشيح فيصل بن شمالان الاشتراكي.

فتلاحظ عدائهم الشديد مع المؤتمرين الحزبيين مثلهم؛ لأنهم ما استطاعوا أن يصلوا إلى السلطة مع وجودهم ويوالون الاشتراكيين والبعثيين والناصرين بل والروافض؛ لأنهم قد ينصرونهم للوصول إلى الكرسي، ولقد صدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

## هذه الدار فيها تصوير ذوات الأرواح

إن الله عز وجل حرم تصوير ذوات الأرواح، وقد بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُفِّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»، وعن أبي جحيفة عند البخاري: «وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فُمَحِيتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ، فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، وَاللهُ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ».

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةَ فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنُبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟»، قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَها، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ  
أَصَوَّرْتُ هَذِهِ الصُّورَ فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي،  
فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَنْبِئْكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتَعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ»،  
وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ».

ومن أراد التوسع فليراجع رسالة شيخنا -رَحِمَهُ اللهُ- «حكم تصوير ذوات الأرواح».

ومن قال: إن التحريم خاص بصنع الأصنام فقط، فهو مردود بحديث  
عائشة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أمرها أن تهتك القرام، وكذلك  
مسحه للتصاوير من جدار الكعبة بخرقه.

والحزبيون يعملون هذه الجريمة وينشرون صور مرشحيهم في كل مكان،  
بل ويصورون من ينتسب إلى مدارسهم، ويصورون الأطفال وهم نحاف، أو  
مجتمعون على الطعام، يتسولون بهم كما سيأتي إن شاء الله.

واعلم وفقك الله أيضًا أن الحزبيين في كثير من المناطق يُدخلون  
الفيديوهات إلى المساجد، كما لا يخفى هذا على من بصره الله عز وجل بالحق،  
وكذلك ينقلون المحاضرات والدروس في جامعة الإيمان إلى الفتيات بواسطة  
البت المباشر، وتظهر صورة المدرس أمام التفيات، وربما فتنَّ به، والله عز وجل  
يقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقد أخبرني الأخ عبدالحكيم الأمريكي أنهم كانوا يدرسونهم كتاب «الدراري» بالفيديو لمحمد بن إسماعيل العمراني، مع أن التلفزيون محرم اقتناؤه؛ لأنه يبث الصور، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

بل وأخبرني الأخ عبدالحكيم أن القاعات فيها صور الشهداء -زعموا- مثل صورة عبدالله عزام، وصورة أحمد ياسين، وهذا أمر لا يستطيعون إنكاره، وكذلك تلقين الفتيات للقرآن في جامعة الإيمان مع شيخين وجه لوجه، ويزعمون أن هذين الشيخين إكفاء لا يبصرون، فنقول لهم: من سوغ لكم هذا الفعل؟! !!

## الشحاذة والتسول

من المعلوم عند القاضي والداني أن المسألة محرمة إلا على طائفة استثناهم  
الدليل، فعن سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَدِّ يَكْدُ بِهَا الرَّجُلُ وَجَهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا، أَوْ فِي  
أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ»، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ  
مُحَارِقِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: تَحَمَّلْتُ حِمَالَةَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا  
قَبِيصَةُ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ، رَجُلٍ تَحْمَلُ حِمَالَةَ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ  
حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَا حَتَّ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ  
حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى  
يَقُومَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى  
يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ  
سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا». أخرجه مسلم

وهؤلاء الحزبيون ومن على شاكلتهم جعلوا المساجد مسارح للتسول  
وأكل أموال الناس بالباطل، ويتكلمون حول فلسطين والشيشان ونكبات  
المسلمين، ثم يفرشون العمام ويَدْعُونَ إِلَى التَّصَدَّقِ زَعْمُوا، وَمَا هُوَ إِلَّا  
لأنفسهم، تصدقوا للقدس والأقصى وربما يكون مستوصفاً أو محلاً تجارياً،  
ويتركون المسجد بعد بناء الأعمدة أعوام، يتسولون عليه، مع أنهم أخذوا حق  
بنائه من كثير من التجار.

وعندهم صناديق (حصالات) في المحلات التجارية والدكاكين والصيدليات، تجمع فيها الأموال باسم الأيتام، وباسم دور القرآن، وباسم جامعة الإيوان، وما هو إلا التلصص.

فأقول بالخط العريض كلمة حق تلقى الله بها يوم القيامة: لا يجوز التعاون معهم، ولا دفع الأموال إليهم، فإنه تعاون على الإثم والعدوان، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، واستيقظوا من سباتكم، واعلموا أن الحزبية لا خير فيها، بل علينا العودة إلى كتاب ربنا وسنة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وانظر إلى هذه الشهادة التي ذكر محمود عبدالحليم وهو منهم، صاحب كتاب «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ»، مبيناً مصير هذه الأموال التي يأخذونها باسم المجاهدين والأيتام، فقال في كتابه الآنف الذكر (١/١٩٢): أحب أن أنبه القارئ بهذه المناسبة إلى أن النقود التي كنا نجتمعها لفلسطين من المساجد والمقاهي والبارات لم يكن القصد من جمعها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين بها، فهم كانوا من هذه الناحية في غير حاجة إليها؛ لأن أغنياء أهل فلسطين من التجار كانوا من وراء هؤلاء المجاهدين ... وإنما كان جمعنا لهذه التبرعات أسلوباً من أساليب التأثير في نفوس الناس بهذه القضية ... وأضيف الآن إلى ذلك أن هذه المبالغ لم تكن ترسل إلى المجاهدين، بل كانت تصرف في شؤون الدعاية لهذه القضية. اهـ

فانظر إلى هذا الصنيع قبل نصف قرن! فكيف بهم اليوم وقد صاروا متمرسين في فن التزوير والكذب والخداع.

## الإخوان المسلمون وتقليد الكافرين

ما حَلَّ الإخوان المسلمون في بلد من البلدان إلا وانتشر تقليد الكافرين في تلك المنطقة في لباسهم وبعض معتقداتهم وغير ذلك.

كيف لا ومؤسسهم هو حسن البنا الصوفي الحصافي الذي كان مستشاره من النصارى والماسونيين، كما سطر ذلك عازاً عليهم علي عشاوي قائد الجناح العسكري للإخوان المسلمين في كتابه «التأريخ السري للإخوان المسلمين».

فالإخوان المسلمون يقلدون الكافرين ويلبسون البناتيل بدون أزر عليها، وهذا من التشبه الذي حذر منه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، وقوله -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لعبدالله بن عمرو: «احرقها فإنها من لباس الكفار». أخرجهم مسلم

وينشرون هذا الزي بين أتباعهم وطلابهم، وشابهوا الكافرين في الدعوة إلى الديمقراطية وسموها ديمقراطية إسلامية، مع أن تعريفها هو (حكم الشعب نفسه بنفسه)، وهذا من المحادة لله عز وجل، فالله يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وهؤلاء يحكمون الأكثرية مع أن الله يقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، كذبوا والله، لا يجوز أن تقول: كفر إسلامي.

وقلدوهم في الانتخابات وسموها شورى، وإنما هي المحادة لدين الإسلام حيث ساووا فيها بين الرجل والمرأة، والبر والفاجر، فالله الله الحذر الحذر مما عليه هؤلاء الملبسون.

وقد بينت والله الحمد ما عليه الديمقراطية ووجه التقارب مع حزب الإخوان المسلمين ضمن كتاب «الديمقراطية والإخوان المسلمون».

بل وقد وُجد أن قاداتهم يدعون إلى التقارب بين الأديان، كالقراضوي والزندانى والترابى، وأيضًا قلدوهم في لبس الكرفتات وحلق اللحي، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أَعْفُوا اللَّحَى»، ويقول: «وَفَرُّوا اللَّحَى، خَالِفُوا الْمَجُوسَ»، وفي رواية: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ».

وأخبرني الأخ عبدالله المقرئ العتمي أنه دخل دار القرآن بدمار يريد الدراسة، فرأى كثيرًا من المدرسين وطلاب الدار حالقين للحاهم ويلبسون البنطلونات، والله إن هؤلاء المقلدين للكفار في لباسهم ومعتقداتهم يدخلون في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، يدعون الناس إلى الجنة بأقوالهم ويخالفون بأفعالهم، فإلى الله المشتكى.

وتقليدهم للكفار في لباسهم ليس أمرًا جديدًا بل هو متلازم مع ظهور الدعوة الإخوانية المشؤمة، فمؤسسهم كما تظهر صورته في كتبهم ومنها هذا الكتاب الي نقل منه يلبس البنطلون والكرفته.

بل قد قال المدعو محمود عبدالحليم في كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (١/١٨٠): مشكلة الملابس بانتساب جواره الإخوان إلى جمعية الكشافة الأهلية، صاروا ملزمين بلباسهم المميّزة الموحدة، وهي المكونة من قميص كاكي وبنطلون كاكي قصير ...

ولما كان الإخوان قد تعودوا على أداء الصلاة في أوقاتها مهما كان الظروف فإنهم كانوا يؤدون الصلاة وهم في هذه الهيئة حين يحين وقت الصلاة ... فانطلقت أفواه واسعة تسلقهم بألسنة حداد، وكانت هذه أفواه طائفتين، طائفة دفعتها الغيرة على الحاقدين الملتمسين للبراء العنت. اه

فهذه شهادة من رجل يمجدهم عليه، ويا ترى ما عذرهم أمام الله عز وجل في صلاتهم ولباسهم لهذه الملابس الضيقة التي كشفت العورة، وفيها تقليد الكافرين.

## رسوخ الجهل في مدرسي هذه الدار

كما هو المعلوم ممن بصره الله بالحق والسنة وطريقة السلف أن دعوة الإخوان المسلمين مبنية على جهل من أول يوم، فمؤسسها حسن البنا القبوري الحصافي الذي كان يحضر الموالد المبتدعة ويتلفظ فيها بالشرك، كما في كتاب «حسن البنا بأقلام تلاميذه».

وكان يقول في المولد هذه الأبيات:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر	وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
لقد أدار على العشاق خمرته	صرفاً يكاد سناها يذهب البصر -
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب فقد	بلبلت أسماعنا يامطرب الفقرا
وما لركب الحمى مالت معاففه	لا شك أن حبيب القوم قد حضرا

فالحبيب الذي حضر على زعمه وسامح وغفر الذنوب هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، سبحانه الله! كيف أشركوا مع الله غيره في صفة مغفرة الذنوب التي هي من خصائصه سبحانه وتعالى، فانظر وفقك الله عز وجل إلى هذا الاعتقاد الفاسد الذي لا ينطلي إلا على مغفلي الصوفية!.

وكذلك سيد قطب تكفيري، ويقول بالحلول، ويزعم أن القرآن مخلوق، ويطعن في عثمان ومعاوية -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، بل وفي الأنبياء قبلهم كموسى وإبراهيم عليهما السلام، وينكر الصفات، وكان لا يصلي الجمعة كما شهد عليه علي العشماوي صاحبه الخاص.

وكذلك الزندانى صيدلى فاشل، كما قال بذلك شيخنا الوادعى رَحِمَهُ اللهُ  
والشيخ الفوزان حَفِظَهُ اللهُ، وجل كلامه حول الفلك ونظرياتة، وقرر في كتابه  
«التوحيد» توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ  
مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ \* اللهُ  
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ \* وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ  
نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١-٦٣]، ولم يتطرق إلى توحيد الألوهية الذي من أجله  
نزلت الكتب، وشرعت الشرائع، وشرع الجهاد، مع أن القبور تعبد من دون الله  
في كثير من البلاد اليمينية، يندرون لخضير وللهادي ولابن علوان.

وكثير من الناس يذبحون لها، وكثير منهم يذبحون الهجر، وكثير يأتون  
السحرة والمشعوذين، ويعلقون الحروز والتائم، ومع ذلك لا يجدون من  
الإخوان المسلمين أي نكير.

فإذا كان هذا حال زعمائهم فما بالك بأتباعهم، وهذه الدار مدرسيها في  
جهل سحيق، بل والله الذي بإذنه تقوم السموات أنى وجدت أحدهم ينكر  
الردة، إن أنكروا ذلك ذكرت اسمه واسم بلده، ينكر الردة مع أن الله يقول:  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ  
فَضَّلَ اللهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»، وقد قال الإمام البخاري في  
«صحيحه»: «كتاب استتابة المرتدين، وكذلك كتب الفقه مليئة بأحكام المرتدين.

فانظر إلى الجهل كيف يزري بصاحبه، وإن حفظ أحدهم القرآن فإنه لا يعرف محكمه من متشابهه، ولا ناسخه من منسوخه، ولا عامه من خاصه، ولا أسباب النزول، وغير ذلك من علوم القرآن.

وأيضاً فهم فقراء من علم السنة وأحاديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فالجاهل حقه أن يتعلم ولا يُعلم، وأن يتلمذ لا يدرس، وأن يسأل لا يفتي، وأن يسمع ولا يخطب، ورحم الله امرئ عرف قدر نفسه.

وأقول لهم كما قال القائل:

فدع عنك الكتابة لست منها      ولو سودت وجهك بالمداد

وكما قال الآخر:

أوردها سعد وسعد مشتمل      ما هكذا يا سعد تورد الإبل

وأنصحكم يا أصحاب دار القرآن بطلب العلم الشرعي في مراكز أهل السنة والجماعة، علم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأن تتركوا الحزبية إن أردتم نصر الإسلام، وإلا فما تفعلونه فيه هدم للإسلام، شعرتم أم لم تشعروا، فالبدع ليست من الإسلام، بل ما ضعف الإسلام إلا بعد انتشار البدع.

ولا تغتر بشهادة جامعة الإيمان فإنها خالية من العلم الشرعي علم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإن وجدت أحدهم يتكلم ويحاضر فجعل كلامه حول الشمس ثابتة والأرض تدور، والنجم الفلاني انفجر، الكون تمدد، إلى غير ذلك من التراهاات.

## الاختلاط بين الرجال والنساء

هذه الفتنة عمت وطمت بسبب البعد عن تعلم الكتاب والسنة، وبسبب دعاة الباطل من علمانيين وشيوعيين وحزبيين ومن كان على شاكلتهم، ورسوله الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»، وقال: «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»، ويقول: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: «الْحَمُوُ الْمَوْتُ».

وأصحاب حزب الإصلاح لهم القسط الأكبر في هذه الفتنة العظيمة، فهم يدعون إلى خروج المرأة في الانتخابات، وكذلك يدعون إلى أن تكون مسئولة وحاكمة، كما صرحت وسائلهم بذلك، مثل «صحيفة الصحوة» (الغفلة).

وقد أخبرني الأخ عبدالحكيم الأمريكي أن المقرئين الذين تقرأ عليهم النساء في جامعة الإيمان رجال، أحدهم أعمى والآخر كبير السن، وهذا الأمر ليس بجديد منهم، فقد قيل:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

فسيد قطب، قطب ضلالهم كان يختلط بالنساء الساعات الطويلة، بل ليلة من بعد العشاء إلى أن برق الفجر وهو مع زينب الغزالية الإخوانية التائبة من حزب مصر، الفتاة في غرفتها بدون أنيس ولا جليس غير هذا الإمام المفتون. نقل ذلك عنه علي العشماوي في كتابه «التاريخ السري للإخوان المسلمين».

وكان في أمريكا يتابع هذه الأماكن ويسمر في الكنائس، كما قال عن نفسه تحت عنوان «ليلة حمراء في كنيسة»، قال: كنت ليلة في إحدى الكنائس ببلدة جيرلي، بولاية كولورادو، فقد كنت عضواً في ناديها، كما كنت عضواً في عدة نوادٍ كنيسية في كل جهة عشت فيها.

ثم ذكر أنه بعد أن انتهى من الخدمة الدينية في الكنيسة واشترك في الترتيل فنية وفتيات من الأعضاء، وأدى الآخرون الصلاة دلفنا من باب جانبي إلى ساحة الرقص الملاصقة لقاعة الصلاة، وأخذ كل فتى بيد فتاة وبدأ الرقص على أنغام «الجراموفون» وسالت الساحة بالأقدام والسيقان الفاتنة، والتفت الأذرع بالخواصر، والتقت الشفاة والصدور... وكان الجو كله غراماً. اه من كتاب «أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب» ص (١١٠).

فانظر إلى هذا الخبيث كيف يحضر إلى أماكن الفساد والشرك والخلاعة ثم يُجعل إماماً للمسلمين!!.

ويقول كما في نفس المصدر ص (١١٣): وتقول لي ممرضة في مستشفى: لست أطلب فتى أحلامي إلا ذراعين قويتين يعصرني بهما عصرًا. اه فتلاحظ أنه يتابع على عمد هذه الأشياء ويسأل عنها، وهذا يدل على خبث الطوية، فاللهم سلِّم سلِّم.

## حربهم لدعاة السنة

لما دخل الحزبيون إلى بيت ندار من بني داود أرسلنا إليهم أخاً فاضلاً من جياح يسمعهم شيئاً من كلام الله وكلام رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فمنعه بعض دعاة الحزبيين، وقد علمت أنهم طردوا هذا الحزبي من تلك البلاد، فله الحمد والمنة.

وكذلك أنزلنا أحد الأخوة في الجحاشة فمنعه خطيبهم بحجة أنه يريد أن ينه على موضوع مهم، فكان موضوعه حول جمع جلود الأضاحي للجمعية، فيا قاتلهم الله قد أصبحوا عشرة في طريق الفقراء، إن ذهبوا إلى المساجد وجدوا الإصلاحيين قد سبقوهم، وفي المصليات وفي الدكاكين، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وأرسلنا خطيباً للعيد إلى مزرعة، فراوغ خطيبهم ووعد أن يخطب طالب العلم السني، فما فوجئ هذا السلفي إلا والإصلاحي قد صعد إلى الخطبة بدون خجل من خلف الوعد.

وكذلك أرسلنا أخاً إلى الجحاشة لخطبة الجمعة، فجاء أحمد القاضي مدير دار القرآن بعاهم بعد أن ركب معي في السيارة، وأخبرته أن معهم خطيباً، فأراد هذا الحزبي أن يخطب، لولا أن الأخ حسن عليوة بارك الله فيه قام وخطب.

وكذلك لما حضر العلامة المحدث يحيى بن علي الحنجوري في «جامع السنة» بسوق الزعاکرة، جعل أحد قاداتهم وهو عبدالهادي السعيدي يقاطع الشيخ يريد أن يشوش على المستمعين، لكن الله كتبه، فله الحمد والمنة.

والإصلاحيون تعاونوا مع الاشتراكيين والبعثيين والناصريين، بل ومع الرافضة في حرب حسين بدر الدين الحوثي لعنه الله، ضد الدولة، لكن ليسوا بمستعدين أن يتعاونوا مع السني من أجل نشر كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على فهم السلف، بل لو استطاعوا لأبادوا أهل السنة قبل غيرهم؛ لأن أهل السنة بيّنوا عوارهم وشنارهم، وكشفوا غطاءهم، لكن نسأل الله أن لا يمكنهم.

## مكتبة الإخوان المسلمين بعاهم

تقدم التنويه بجهل الإخوان المسلمين وبعدهم عن العلم الشرعي، وكل إناء بما فيه ينضح، فتجد مكاتبتهم وتسجيلاتهم مليئة بكتب الحزبيين وأشرطتهم، يكتبون على بابها كتب دينية.

وإذا دخلت تجد كتب وأشرطة عمرو خالد، هذا الذي يسكن بين ظهراي الكفار في بريطانيا، والذي يقول: (إبليس ما كفرش)، ويقول: (إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يهزم مع الستات)، أي النساء وذلك حينما ذكر حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم منكن»، ويقول قاتله الله: (إن المسلمين لم يفهموا حرية التعبير بصورة واضحة، وذلك في معرض كلامه حول السخرية بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ).

فانظر وفقك الله، كيف يتهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بمداعبة النساء، فما أقل حياءهم وأكثر جهلهم.

وكذلك رسائل فتحي يكن والقرضاوي والصاوي، وكذلك أشرطة ورسائل عائض القرني والزنداني وعلي القرني وصعتر، بينما لا تجد شريطاً وكتاباً لأئمة الدعوة السلفية، كالوادعي والألباني ونحوهم، إلا ما كان من قبيل الصدفة ولم يتعرض لبدعتهم، والنادر لا حكم له.

### خيانة مدرسي الدار لطلابهم

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»، قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

لكن أصحاب هذه الدار ومن على شاكلتهم لا ينصحون لطلابهم ولا لأتباعهم، ما إن يحفظ الطالب بعض القرآن إلا وحثوه على الالتحاق بجامعة الإيمان الحزبية، فيذهب ويقضي فيها السنة تلو السنة ويأمل منه مجتمعه وأبوه أن يخرج عالماً، فيخرج حزبياً كبيراً يدعو إلى الديمقراطية والانتخابات وخروج النساء فيها، ويمجد ما عليه الكفار من لباس وأفكار.

وما علمنا لأصحاب هذا الدار أنهم يحثون طلابهم على الالتحاق بمعاهد أهل الفقه والأثر أهل السنة والجماعة، بل أخبرني أخ من الجحاشة أنه أراد أن يدرس عندهم فأبوا إلا أن يخلف بالله أنه يصوت لهم، فلو كان تعليمهم لله تعالى لقبولوه.

## السرية في أكناف دور القرآن

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠٤) عن ابن عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: قال رجل: يا رسول الله أوصني، قال: «اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأمر الصلاة، وآت الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت، واعتمر، واسمع وأطع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر»، قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-: إسناده حسن.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٥٦٧-٥٦٨) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناساً يجتمعون في بيت فاطمة، فأتاها فقال: يا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ما كان أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر، وهذا أثر صحيح.

قال عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة)، أخرجه أحمد في «الزهد».

أقول: رحمك الله يا عمر، كيف لو خرجت في هذه الأيام التي عمت فيها الفتن وطمت، ماذا عساک تعبر وتقول، حيث وكثير من الجماعات ديدنهم السرية في دعواتهم، مثل الإخوانية والسرورية، ومن تفرع عنهم.

والناظر في هذين الأثرين بعين الإنصاف يرى شؤم الاجتماعات السرية وضررها على المجتمع، ولذلك أنكرها هذان الخليفتان الراشدان.

وهذه السرية تبدأ بدعوة إلى مجلس بعد العصر أو بعد العشاء في المنزل الفلاني، وفي قرية أو مدينة، وعلى كل شخص أن يأتي بمفرده من طريق غير مألوف، ويرجع من أخرى حتى لا يلفت الناس إليه.

وفي الأسبوع الثاني يغيرون المكان إلى مكان آخر، وهلم جرا، ومن بدأ معهم لأول وهلة يرى أنها مجالس عادية، وهي في الحقيقة ترويض على تعلم السرية، وكذلك تقع الترشيحات في هذه الفترة لأفراد الجماعة.

في بداية هذه المجالس يقرأ عليك خمس آيات من أول «سورة عم» أو أحد السور الصغيرة، ثم يلي ذلك حديث أو حكمة، ثم يلي ذلك في الغالب قراءة في كتاب «ماذا يعني انتمائي للإسلام» لفتحي يكن.

وظاهر هذه الطريقة هو ظاهر أصحاب مسجد الضرار، قال الله في شأنهم: ﴿لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ \* أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ \* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٨-١١٠﴾ [التوبة: ١٠٨-١١٠].

ثم لتعلم أنهم قد ينظموا رحلة من صنعاء إلى مأرب أو إلى عدن، أو غير ذلك من أجل إلقاء كلمة أو خاطرة، أو أفكار على أفراد الرحلة، وهذا ما كان يحصل لنا ونحن في الجامعة، ومن ذلك اليوم وأنا في وجل من هذه اللقاءات السرية حتى تبين الحق أنهم على غير الطريق.

ثم بعد ذلك وبعد أن يتروض الشاب على السرية يبشون فيه سموم التكفير والخروج على ولاة أمر المسلمين، والطاعة المطلقة لقادة الحزب حتى يصل الأمر بالشاب إلى بيعة سرية لأمير مجهول، وقد يكون معلوماً للجماعة، أما الأمير العام فهو مجهول.

قال أحمد بن محمد الشحي في «حوار هادئ مع إخواني» ص (٤١): أما مساوئ التنظيم السري فالله المستعان، إذ هو الذي جر علينا الويلات، وجعل الفجوة تتسع بين الحكام وبين الدعاة المصلحين، مما أتاح الفرصة للمخرفين من العلمانيين وغيرهم أن يتقربوا إلى الفئة الحاكمة ليصلوا إلى مآربهم ومقاصدهم. اهـ

وهذه كلمة من مجرب.

ثم لتعلم مما تقدم أن هذه الدُّور ما هي إلا خلايا يتم فيها تجنيد الشباب إلى صفوف حزب الإخوان «الإصلاح».

والخروج على ولاة المسلمين فهي محرمة بالنص والأثر عن الصحابة والتابعين، والوسائل لها أحكام المقاصد.

ومن ذهب إلى أن الاجتماعات السرية في هذا الزمن مشرعة عملاً بسرية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في بدأ الدعوة، قيل له: هذا احتجاج فاسد، جميع علماء السنة على إنكاره، والمجتمعات المسلمة بحمد الله ليست مجتمعة جاهلية. راجع «الأمر بلزوم جماعة المسلمين» لبرجس (٨٣-٨٨).

## مناقشة جدول دار القرآن بعاهم

قال الله تعالى: ﴿لَسَجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨].

فينبغي للعبد المسلم إذا أراد التفقه في دين الله عز وجل أن يقدم على بيوت أُسِّسَتْ على طاعة الله ومرضاته من أول يوم، أُسِّسَتْ لنصر السنة لا لنصر البدعة، أُسِّسَتْ لنصرة أولياء الله عز وجل لا لخذلانهم، أُسِّسَتْ لإرساء أسس التوحيد والتبرء من البدع والشركيات وأهلها.

فهل ستجد هذه السمات في مساجد الحزبية التي أُسِّسَتْ من أجل تفريق المؤمنين وإرصاداً لمن كان حرباً على المتقين المتمسكين بالكتاب والسنة، وكذا نشرًا للبدع وإذكائها بين الناس.

وفي هذه العجالة سنناقش بعض الأمور التي تُفعل في دار القرآن بعاهم وفي كثير من دور القرآن:

## ١- الذكر الجماعي في الصباح والمساء

يعملون هذا الذكر في هذه الدار وغيرها من الدور، وهو مقرر قديم على فرقة الإخوان، فقد قال محمود عبدالحليم في المرجع السابق (١/١٦٧): فإذا طلعت الشمس في قرأ الجميع بصوت خافت «الوضيفة».

ورغب الله تعالى في ذكره بقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

ورغب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَحَثَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى»، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» متفق عليه.

إلى غير ذلك من الأدلة المرغبة على ذكر الله عز وجل وطاعته، لكن ينبغي للمسلم أن يجعل عبادته على وفق هدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولا يستحسن في ذلك شيئاً، فالذي قال الأحاديث المتقدمة هو الذي قال: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، متفق عليه من حديث عائشة.

والذي قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، هو الذي قال: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

فهل يا ترى أصحاب هذه الدار على هذه الطريقة؟!

الجواب: لا؛ لأنهم يسرون على طريقة أهل التصوف في الذكر الجماعي بصوت واحد، وهذا الأمر ليس بمستغرب منهم، ومن سار على طريقتهم،  
لأمور منها:

١- الجهل بدين الله عز وجل وبسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فأهل البدع والحزبيات هم من أجهل المسلمين بالكتاب والسنة لبعدهم عن تعلمها.

٢- مؤسس هذه الفرقة صوفي حصافي، فلا ضير أن يتبع في هذه وغيرها.

قال صاحب كتاب «البدع والمحدثات وما لا أصل له» ص (٤٢٥):  
والاجتماع على الذكر بصوت جماعي لا أصل له في الشرع. اهـ

وقال ص (٤٢٧): كان لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أذكاراً وأدعية يذكر الله بها ويدعوه في الصباح والمساء، في نفسه وسمعتها منه أصحابه، وتعلموها وذكروا الله ودعوه بها صباحاً ومساءً، كل منهم في نفسه منفرداً اقتداءً برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ولم ينقل عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا يقولون تلك الأذكار والأدعية مجتمعين، يقرؤونها ويقرؤها بعضهم، ويستمع الآخرون.

فيبغي للمسلم أن يهتدي بهدي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رضي الله عنهم في ذكره ودعائه وكيفية ذلك وسائر ما شرعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإن الخير في اتباعه، والشر كل الشر في مخالفته والاجتماع لذلك واتخاذ طريقة وعادة من البدع المحدثه. اهـ

وهذه الأوراد التي يعملونها مستقاة من طريقة شيخهم الصوفي، وكما

قيل:

ومن جعل الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلام

ولهم أوراد كثيرة مبتدعة ذكرها من عايشها وعشقها، وهو محمود عبدالحليم فقال في المرجع السابق (١/ ١٧٠-١٧٧) مقسماً هذه الأذكار:

١- ورد المعرفة، وذكر نحو عشر آيات.

٢- ورد الوفاء، وهو كسابقه في العدد.

٣- ورد التفكير.

٤- ورد المراقبة.

٥- ورد الإخلاص.

٦- ورد الإيمان.

يذكر تحت كل ورد عشر آيات لم ترد عليها أدلة لا من كتاب ولا من سنة، وإنما هي الطريقة الحصافية، فليت شعري لو رآهم عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ماذا عساه يصنع لهم، فقد كان يضرب أصحابه على ركعتين بعد العصر مع أن المسألة اجتهادية.

٢- مما يعلمونهم في هذه الدار حفظ وصايا حسن البنا

حسن البنا ليس نبياً من الأنبياء، ولا عالماً من العلماء حتى يرغب في حفظ أو الاستفادة من شيء من كتبه؛ لأن الرجل قبوري جاهل صوفي حصافي، فمن كان هذا حاله ينبغي هجر كتبه وفكره، لا حفظه وبثه بين الناس.

لكن أصحاب دور القرآن على غير هذه الطريقة، ولما كان القوم ممتلئون بالجهل والحزبية نضحوا بهذه، وصدق من قال: (كل إناء بما فيه ينضح)، فهم

يقررون على طلابهم حفظ وصايا حسن البنا لترسخهم في الجهل أكثر مما هم فيه، وبدلاً عن الجهل البسيط الذي يرتفع عن صاحبه بالعلم يصبح لديهم الجهل المركب الذي يجعل الجاهل يظن أنه من أهل العلم وليس كذلك.

فنصحكم يا أصحاب هذه الدار وغيرها إن أردتم رفع الجهل عن أبناء المسلمين أن تتركوا البدعة أولاً، ثم تنهلون من علم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من عند أهله وحملته وورثته الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، أهل الحديث والأثر والأخذين بطريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

ثم تقررون على طلابكم ما ينفعهم، مثل كتاب «صحيح البخاري»، و «صحيح مسلم» وأقل منه «عمدة الأحكام»، و «اللؤلؤ والمرجان»، و «رياض الصالحين»، و «الأربعين النووية» بدلاً عن حفظ هذه الوصايا البطالة.

أخي المسلم، قد تشاهد كلمات ظاهرها الرحمة، لكن كن على حذر منهم فإنهم يدسون السم في العسل.

قال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في «المورد العذب الزلال» ص (١٩٤-١٩٥): جعل البنا الأصول العشرين قاعدة لأصحابه، ينطلقون منها، وهي فيها حق مسلم به، وفيها باطل مقطوع لبطلانه، وفيها شيء فيه نظر، والذي يلاحظ عليه أكثر هو إلزامه لأتباعه بهذه الأصول، وكأنه حصر الدين فيها، وقد أنكر عليه علماء الشريعة.

وقال: ... إلزام البنا بأصوله العشرين والتزام أتباعه بها يصير المندوب فيها واجباً، والواجب ركنًا، وإن عناية أصحابه بهذه الأصول يفوق كل الأحكام التي لم تذكر فيها، لذلك فإنهم يقرأونها ويحفظونها أكثر من غيرها، ويعتنون بشرحها... قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]. اهـ

### ٣- تعليم الأناشيد:

لما كان الوقت الذي يقضيه الشباب في الدار طويل، وذلك لعدم شغله بطاعة الله، فإنهم يعلمون الشباب الأناشيد التي شابهوا فيها الرومان وأصحاب الكنيسة من النصراني، وشابهوا كذلك فيها الفسقة من المغنين والمغنيات والمبتدعة الصوفية.

فينبغي للمسلم أن يتقي الله في نفسه، وأن لا يرتكب المحرمات والمحدثات، فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

ويقول الله عز وجل عن الكافرين: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، أي صفير وتصفيق وغناء، وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ \* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ \* وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١]، فالغناء هو من فعل الكافرين ومن شابههم من الجاهلين.

وهذه الأناشيد التي ننكرها عليهم أنكرها جماهير العلماء وحذروا منها غاية التحذير، ومن أنكرها من المتأخرين الإمام ابن باز والعثيمين والألباني

والفوزان وشيخنا الوادعي وبكر بن عبدالله أبوزيد وعبدالعزیز آل الشيخ وأحمد بن يحيى النجمي وربيع المدخلي وغيرهم من علماء المسلمين البارزين كالشيخ يحيى بن علي الحجوري والشيخ محمد الإمام والشيخ عبدالعزیز البرعي والشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي.

قال الشيخ صالح بن محمد الأطرم كما في «البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد» (٧١) في ذكر بعض ما عليه الأناشيد التي يسمونها إسلامية زعموا:

١- التلخيص الغنائي المطرب بنغمات وبنرات مناسبة لضرب العود والموسيقى معها. قلت: أما الآن فهي بالدف وغيره.

٢- الصوت الجماعي بتحليلين.

٣- استخدام الأصوات الناعمة في هذه الأناشيد لإطراب السامعين.

٤- اتخاذه عادة، والاستمرار عليها، والمطالبة بإفراة بالعناية.

٥- المبالغة بالرغبة فيها، حتى أدى الأمر إلى دخول أشرطة أنشد فيها أول سورة الفجر. قلت: وفي هذه الأيام قد أنشدوا بسورة يوسف.

٦- اتخاذه أسلوباً من أساليب الدعوة.

٧- اتخاذه الأناشيد شعارات الوطن أو فكرة، مما أدى أن يكون لكل مجتمع أناشيد خاصة.

٨- اتخاذه للتأثير على السامعين أكثر من استعمال القرآن والحديث.

٩- الأناشيد المتضمنة لحماس لم يبين على أسس سليمة.

قلت: وزد على ذلك أنهم الآن يخرجونها بنفس ألحان أغاني الماجنين،  
والمشردون مردان وأصحاب أصواب نسائية ناعمة، فلا يشك مستقيم في تحريم  
هذا النوع من الأناشيد.

قال الشيخ ابن عثيمين كما في «البدع وما لا أصل له»: الإنشاد الإسلامي  
إنشاد مبتدع، يشبه ما ابتدعه الصوفية، ولهذا ينبغي العدول عنه إلى مواعظ  
الكتاب والسنة. اهـ

وقال الشيخ أحمد النجمي في «المورد العذب الزلال» ص (١٩٦):  
الإكثار من الأناشيد ليل نهار وتغنيهم لها، وأنا لا أحرم سماع الشعر فقد سمعه  
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولكن هؤلاء يذهبون في هذه  
الأناشيد مذهب الصوفية في غنائهم الذي يثير الوجد على ما يزعمون. اهـ

وقد أخبرني الأخ أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري الحدائي أنه مكث  
عندهم في دار القرآن بدمار، وكانوا يشغلون ليلهم بالأناشيد، ويحفظون قرآن  
على حفظهم نصف ساعة، ثم يرجعون ينشدون.

وفي هذه الأربع السنوات حفظ إلى جزء تبارك، وهذا يدل على أن الدور  
ما هي إلا مصيدة ليس المراد منها تعليم القرآن، وإلا لقدموه على غيره.

وكان الشيخ عبدالرحمن الديلمي يدرس عندهم القرآن، فلما رأى أن  
الطلاب لا يحفظون نهاهم عن الأناشيد فلم يتتهوا، فتركهم وانتقل يدرس  
ويحفظ في مسجد الإمام الألباني في دمار.

وقال الأخ عدنان في هذه الشهادة التي يلقي الله عز وجل بها: إنهم كانوا يصلون داخل الدار مع أن المسافة بينهم وبين مسجد الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري قريبة، ولكنهم يجرون على أصحابهم أن يخاطبوا أهل السنة خوفاً عليهم من التفلت، وكانوا يوم الجمعة يذهبون بهم إلى مسجد بعيد للإخوان المسلمين ليصلوا فيه.

قصة: واعلم وفقك الله عز وجل لطاعته، أنهم يلزمون أفرادهم وشبابهم بالطاعة العمياء، فإذا ما خالف تعرض للطرد والإهانة.

ومن أمثلة ذلك ما حصل لبعض الأخوة في الدار بعاهم، بعد دراسة لمدة ستين، ناقشه الأخ السلفي أبو سليمان علي بن علي غضبان في الجماعة، وبيّن له ما هم عليه، ثم أعطاه كتاب «المورد العذب الزلال» على أن يقرأ فيه، ثم حذره بأنهم سيأخذونه عليه، أي الحزبيين.

وفعلاً أخذوا منه الكتاب وطردوه من الدار بحجة أنه يخالف الأوامر، وهذه قصة من قصص كثيرة، حصلت لكثير من الشباب.

فهم يريدون من المنتمي إليهم أن يطيعهم طاعة مطلقة في حق أو باطل، بينما الطاعة عند أهل السنة والجماعة لله عز وجل بالعمل بالكتاب والسنة وطاعة أولياء أمر المسلمين من العلماء والأمراء، وفيما لا معصية فيه، فإن أفتى العالم بغير الدليل رد عليه قوله، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فعاصم الأحوال قال لقتادة: الفقهاء يتكلم بعضهم في بعض، فقال قتادة له: يا أحوّل، إن الرجل إذا ابتدع تكلم فيه حتى يحذره الناس.

أما الحزبيون فإن كلام قاداتهم مقدم على الكتاب والسنة، والله المستعان.

#### ٤- رحلات ومخيمات سنوية وأسبوعية:

قد يظن الجاهل للوهلة الأولى أن هذه الخرجات والطلعات هي من باب الترفيه على النفس زعموا، ومن باب التعرف على المناطق المترامية وغير ذلك مما يصوروه لمن يخرج معهم في رحلاتهم.

وهذا يدل على الجهل الساحق الذي يتمتع به هؤلاء السذج الأغمار الجهال، وإلا فإنه من المعلوم أنها لا تهدر أوقات وأموال إلا لشيء من المقاصد. فالإخوان المسلمون بهذه الطلعات والخروجات والتنظييات استعملوه من أجل التحكم فيمن يخرجون معهم، فيقولون لهم: هذا الخروج من أجل النزهة والترفيه، ثم بعد ذلك يبثون فيهم سموم الحزبية، ويجاضرونهم ويحثونهم على التمسك والاستقامة، لكن ليس على دين الله عز وجل وهدى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولكن على دين حسن البنا الحصافي القبوري الضال، وعلى طريقة سيد قطب التكفيري المنحرف.

وكذلك ربما يقومون ببعض التدريبات ليتعودوا على الصبر والاحتمال وتعويد النفس على تحمل أشق الظروف، كما ذكر ذلك محمود عبدالحليم (١/ ١٨٥).

يعدون الشباب ويبثون فيهم روح الحماس، ويصورون لهم كفر الحكومات، ولا بد من السعي لإقامة حكومة إسلامية راشدة، وما هو والله إلا تعلم الإفتتات والخروج على الحكام المسلمين، هذا أحد مقاصد هذه الخرجات.

والمقصد الآخر هو صرف الشباب الذين فيهم خير عن العلماء الربانيين علماء السنة والجماعة، وشغل أوقاتهم بما يبعدهم عن تعلم الكتاب والسنة؛ لأن علم الكتاب والسنة أمانة من الضلال والانحراف، فمن عرفه تمرد على الباطل وأهل الباطل، قال الزهري -رَحِمَهُ اللهُ-: (أدركت كثيراً من علماءنا يقولون: التمسك بالسنة نجاة، وبانتعاش العلم انتعاش الدنيا والدين، وبضياع العلم ضياع ذلك كله).

وهذه الرحلات التي يقومون بها ليست وليدة الحين، بل قد جرت اجتماعات كثيرة في زمن حسن البناء بين القيادات الإخوانية حتى توصلوا إلى الأمر بها والحث عليها زاعمين أنها تنمي روح الجهاد، ولدى منتسبي الحزب والتنظيم وكان لباسهم في ذلك الوقت قميص كاكي وبنطلون كاكي طويل، كما ذكر ذلك محمود عبدالحليم (١/١٧٨).

ولهم عدة تقسيمات، سواء كانوا في نطاق القرية أو المنطقة أو المحافظة، ولكل مجموعة أمير يقوم عليها.

### الأول نظام الكتائب:

ويضم هذا النظام أربعين عضواً، يلتقون ليلة كل أسبوع، حيث يقضون الليل في العبادة وتلاوة القرآن الكريم وتفسيره، ويقراءون بعض الأوراد والأدعية<sup>(١)</sup>.

(١) الانتقادات العلمية لمنهج الخرجات والطلعات والمخيمات والمراكز الصيفية ص (١٧) حاشية.

ومن شعارات هذا النظام «كل وأنت شبعان، ونم وأنت مستيقظ»، ومعنى هذا الشعار الطاعة التامة والالتزام الكامل بالنظام المقرر، فقد يكون إلزام نفسك بالأكل وأنت شبعان أثقل على نفسك من إلزامك بالامتناع عن الأكل وأنت جائع، وكذلك نومك وأنت مستيقظ أصعب من استيقاظك وأنت نائم. انتهى من «الإخوان أحداث صنعت التاريخ» (١/١٦٧).

فإين هذه الإلزمات من طريقة النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، الذي يقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، والذي نزل عليه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولكن المراد من إلزامهم بنص قولهم هو تعويدهم على الطاعة التامة، الطاعة العمياء، ولا يريدون أن يسمعوا من اتباعهم، لا حتى ولو كان في سبيل مخالفة الكتاب والسنة.

ولهذا النظام أعمالاً كثيرة مخالفة للمنهج الحق، تركناها خشية الإطالة.

قلت: هذا في ظاهرهم، وإلا فهذه التنظيمات إنما يراد بها تمرين الشباب على الطاعة العمياء للقادة وأمراء الجماعة، وكذا بث السموم الحزبية والأفكار المخالفة للكتاب والسنة.

وما أشبه هذا الصنيع بصنيع المنافقين عندما أسسوا مسجد الضرار، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

فهذه الدور أنشئت لجر الشباب ومن يأتيها إلى الفرقة التي حذر الله منها، وكذلك يسخرون أعضاء هذه الدور لمحاربة دعوة الله عز وجل، دعوة أهل السنة والجماعة، وحراباً لأولياء الله عز وجل، ونخشى والله أن يقعون في مقت الله وغضبه القائل: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالمحاربة».

وتكون هذه المراكز إرساداً أي مأوى يأوي إليه كل من حارب الدعوة السلفية الحققة من أبناء هذا الحزب، الذين جعلوا من أفكار حسن البنا وسيد قطب ديناً يدينون به وطريقة يسيرون عليها، ومنهجاً يعملون به، ومع ذلك يظهرن للناس أنهم أصحاب الطريقة القويمة التي ستحقق للناس الحكومة الإسلامية.

وما أحسن ما قاله ابن رجب -رَحِمَهُ اللهُ- في «جامع العلوم والحكم» (٥٥٠ / ٢): ومن أعظم خصال النفاق العملي أن يعمل الإنسان عملاً ويظهر أنه قصد به الخير، وإنما عمله ليتوصل به إلى غرض له سيء، فيتم له ذلك ويتوصل بهذه الخديعة إلى غرضه ويفرح بمكره وخداعه وحمد الناس له على ما أظهره وتصل به إلى غرضه السيء الذي أبطنه.

وهذا قد أخبر الله في القرآن عن المنافقين واليهود، فأخبر عن المنافقين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

وأنزل في اليهود ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. اهـ

ونعود إلى جدولهم في هذا التقسيم، قلنا: إنهم يفعلون هذا التقسيم وهذه الاجتماعات أولاً لتعود الشباب على الطاعة العمياء، ثم كذلك لتحسيسهم بظلم أولياء الأمور وتحث على الخروج عليهم.

الثالث: يوقعون الشباب في البيعة لأمير في الحضر، وهذه بيعة مبتدعة كما سترى.

الرابع: هذا التخصيص للعبادة في ليلة أو يوم لم يرد به نص، فهو محدث، وكل محدث بدعة كما في حديث العرباض.

#### التقسيم الآخر تقسيمهم إلى أسر:

وكل أسرة تظم عشرة أفراد، ولكل أسرة نائب يرأسها يكون مسؤولاً عنها، أما قيادة الفرع، وكل أربع أسر تكون عشيرة يرأسها نائب الأسرة الأولى، وكل خمس عشائر تكون رهطاً.

وكل أسرة تعقد اجتماعاتها في منازل أعضائها بالتناوب لمناقشة بعض الأمور مع تقديم كل عضو كشافاً عن نشاطه وعمله وماله. اه من كتاب «الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين نقلاً عن الانتقادات العلمية» ص (١٧-١٨).

فانظر وفقك الله عز وجل إلى هذه التقسيمات المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان، فلا تغتر أيها المسكين بما يظهرون من تعليم للقرآن، فما هو إلا ترويض للخروج والإجرام.

ولو لاحظ المنصف لوجد أن جميع اجتماعاتهم طعن في الحكام وخوض في السياسة الكذابة، أفلا تشغلون أوقاتكم بطاعة ربكم والسير على هدي نبيكم،

والصبر على حكامكم، وإن ظلموا كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

وكل ما ذكر وما يذكر لا يستطيعون إنكاره، إلا من باب المكابرة ورد الحق والكذب والتليس، وإلا فهو مسطر عليهم في غير ما كتاب.

وقد أخبرني الأخ أبو أسامة عادل السياغي وفقه الله مع تجربة تقارب سبع سنوات مع الإخوان، أنهم أكثر ما يُجذبون به الشباب ويكتلونهم به هي طريقة الرحلات والخرجات والمخيمات، ومما يُجذب في هذه الرحلات السباحة والألعاب، سواء كرة القدم أو غيرها، وكذلك يرددون الأناشيد.

ويركزون في رحلاتهم على المناطق السياحية الجذابة، ويكون الشخص بهذه الطريقة قد أحبهم وأصبح يتردد عليهم كثيرًا في انتظار رحلات أخرى، وفي هذه الفترة تلقى عليه الشبهات ويدعى إلى أفكار القوم، فمن سلم منهم بعد ذلك فقد أراد الله به خيرًا.

ومما يكسبون به الشباب أيضًا هو تحفيزهم بالجوائز المالية وغيرها لمن رؤا فيه النبوغ، ويهدونهم عن تعلم القرآن والسنة بترديد الأناشيد والإكثار منها.

#### ٥- تكوين فرقة تمثيل:

هذه الفرقة ليست في عاهم فقط، وليست مختصة بمعهد دون آخر، وبدار دون أخرى، بل هو ديدن الإخوان المسلمين في جامعاتهم ومساجدهم وأنديتهم، وهو ركن من أركان حزبهم، يثون فيه سموهم ويدعون فيه إلى طريقتهم بعد تزيينها وتنميقها، ويعبرون بها عما يتجيش به قلوبهم وتحمله أفكارهم.

وكذلك هم هذه التمثيليات يجذبون الشباب إليهم، ويجعلونهم يتعلقون بهم، وتمضي الأيام والليالي بين حف وسمر، وفيها هذه التماثيل المتدعة.

وأصل التمثيل مأخوذ من زنادقة اليونان وأصحاب الكنيسة، وانتشر في بلاد المسلمين في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر بداية في المدارس النظامية والمعاهد.

وأول من أحدثه في بلاد المسلمين بوصفه الحلالي هو النصراني مارون النقاش اللبناني، فعمل أول تمثيلية عام (١٨٤٠م).

فانظر وفقك الله عز وجل، من سلف الإخوان المسلمين في التمثيل؟ إنهم الزنادقة والنصارى، والتمثيل محرم بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامٌ ضَلَّالَةً، وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثَّلِينَ»، أخرجه أحمد من حديث عبدالله بن مسعود، وهو في «الصحیح المسند» لشيخنا الوادعي -رَحِمَهُ اللهُ-.

وقد بلغت الجرؤة بالفرق التمثيلية للإخوان المسلمين أنهم يمثلون الأنبياء والصالحين والملائكة، بل أعظم من ذلك يمثلون الله تعالى وتقدس عن فعلهم، وهم بذلك يقعون في التشبيه، وإسحاق بن راهويه يقول: (من شبه الله بخلقه كفر)، والله عز وجل يقول قبل ذلك: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقد أفتى علماء العصر بتحريم التمثيل، كشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وكذلك شيخنا يحيى بن علي الحجوري، والشيخ الفوزان، وكذلك الشيخ ابن

باز، والشيخ الألباني، والشيخ العثيمين، والشيخ بكر أبو زيد، واللجنة الدائمة، وغيرهم كثير.

قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «التمثيل» ص (٤٠-٤١): التمثيل بنوعيه الديني والترفيهي ردة فعل لدى المنهزمين من المسلمين لمحاكاة ما لدى الأمم الكافرة من أساطير وهمية منسوجة، يهرع إليها الناس. اهـ

وقال الإمام الوادعي -رَحِمَهُ اللهُ-: أُلْزِمُوا بَعْضَ أَبْنَاءِنَا بِالْتَمَثِيلِيَّاتِ، فَهَيْبَانَاهُمْ وَقَلْنَا: إِنْ التَّمَثِيلِيَّاتِ تَقْرَبُ مِنَ الْكُذْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ كِذًّا، وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهَا، وَليست من أسلوب الدعوة. اهـ من «المخرج من الفتنة» ص (١٠٦-١٠٧).

وقال الشيخ الفوزان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: التمثيل لا أراه جائزاً، لأنه:

أولاً: فيها إلهاء للحاضرين.

ثانياً: وهو أخطر، أن بعضهم يتقمص شخصية كافرة كأبي جهل وفرعون وغيرهم، ويتكلم بكلام الكفر.

ثالثاً: هذه الطريقة في الدعوة ليست من هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

رابعاً: هذه التمثيليات ما عرفت إلا من قبل أعداء الإسلام. اهـ بتصرف من «الأجوبة المفيدة» ص (٥٠-٥٧)، وراجع «البيان المفيد عن حكم التماثيل والأناشيد» تجد توارد فتاوى العلماء على تحريمه.

وحُرِّمَ التَّمَثِيلُ مَعَ مَا تَقْدُمُ لِمَا فِيهِ مِنْ:

١- أولاً لأنه بدعة محدثة في الدين، حيث وهم يجعلونه من وسائل الدعوة.

٢- الكذب سواء كان حقاً أو مزحاً، فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ».

٣- المحاكاة، وذلك لأن التمثيل يحكي قصة حقيقية، والمحاكاة منهي عنها كما في حديث عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أنها قالت: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِهَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ»، قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أَحَبُّ أُنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا».

والمراد بقولها: «حكيت له إنساناً» أي قلدته في حركاته، فهي غيبة فعلية، وهي كالغيبة القولية في التحريم.

٤- التشبه، فهم يتشبهون بالكفار، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، وقد يتشبهون بالنساء وبالحيوانات وغير ذلك، بل وتشبهوا بالشیطان، كما حصل في معهد الدرب بني سعيد.

٥- فعل ذلك في المساجد، وهذا والله من أبطل الباطل أن تجعل المساجد التي بنيت لذكر الله عز وجل وعبادته مسرحاً ومقرّاً للتمثيلات، بل قد حصل في طور الباحة أنهم أغلقوا المسجد عن المسلمين في صلاة العصر من أجل المسرحيات النسائية، فالله المستعان.

٦- تمثيلهم لله عز وجل، ويخشى على من فعل ذلك من الكفر والزندقة كما تقدم.

٧- وقوعهم في الشرك بالله حيث يقوم بعض الممثلين بالسجود لصنم، أو الطواف حول قبر، أو لعن أخيه المسلم، زعمًا منهم أنهم يوضحون للناس هذه الأعمال.

٨- الغيبة للأحياء والأموات.

٩- اليمين الغموس عندما يحلف الممثل.

١٠- تغيير خلق الله عز وجل بلبس لباس المرأة، أو تركيب لحية، أو شعر، أو غير ذلك.

١١- الانتساب إلى غير الأب الحقيقي، والتسمية بغير الاسم الحقيقي.

١٢- الاستهزاء بالدين وأهله من الصالحين.

١٣- تضييع أوقاتهم وأوقات المسلمين.

قلت: وكل فقرة من هذه الفقرات كفيلة بتحريم التمثيل، فكيف بمجموعها. اراجع «خطر الأندية البدعية» للأخ خالد الغرباني (٣٧-٤٨).

## كتب ينصح بقراءتها

- لمن أراد التعرف على هذه الفرقة الضالة، وهي فرقة الإخوان المسلمين
- ١- «المخرج من الفتنة» لشيخنا الوداعي -رَحِمَهُ اللهُ-، و «تحفة المجيب»، وكثير من كتبه وأشراطته.
  - ٢- «المورد العذب الزلال» للشيخ النجمي.
  - ٣- «الصبح الشارق لضلالات عبدالمجيد الزنداني في توحيد الخالق» للشيخ يحيى بن علي الحجوري، وسماع أشراطته.
  - ٤- كتب وردود الشيخ ربيع المدخلي، مثل «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم»، «طعن سيد قطب في صحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، «المحجة البيضاء»، و«الحد الفاصل بين الحق والباطل» وغيرها.
  - ٥- «القطبية هي الفتنة فاعرفوها».
  - ٦- «الطريق إلى الجماعة الأم».
  - ٧- «رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب» للنجمي.
- وغیرها من الكتب التي ألفت في التحذير من البدع وأهلها في هذا العصر؛ لأن الإخوان المسلمين في هذه الآونة يعتبرون أم الدعوات المبتدعة من سرورية وقطبية وخوارج وغيرهم.

والحمد لله رب العالمين

## نصيحة وتحذير لأصحاب الجهل والتغريب

بعد سوق كل ما تقدم أنصح المسلمين أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يتفقهوا في دين الله عز وجل القائل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، والقائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، والقائل: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

ولقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، متفق عليه من حديث معاوية -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

فإن لم يتيسر لهم الرحلة لطلب العلم والتفقه في دين الله الحق فعليهم أن يرجعوا إلى أهل العلم الناصحين، الذين أمر الله بسؤالهم والعودة إليهم عند المعضلات والمشكلات بقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

ولقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، والمراد بأولي الأمر في الآية أهل العلم، إذ لم يكن عمر يومئذ أمير للمسلمين، كما نص على ذلك ابن كثير في «تفسيره» عند هذه الآية.

فأهل العلم يعرفون الفتن وهي مقبلة، فيحذرون الناس منها، ويحثونهم على السنة والاعتصام، كما قال الحسن: (أهل العلم يعرفون الفتنة إذا أقبلت، بينما أهل الجهل لا يعرفونها إلا إذا أدبرت).

والذين يُسألون هم العلماء الناصحون الربانيون، لا كل من ادعى العلم، كمرعي صاحب الحديدة الزنديق الذي يعلم كتب السحر والشعوذة والصوفية والتصوف، أو كعبدالمجيد الزندانى المتأثر بعلماء الفلك من فلاسفة يونانيين وغيرهم من الكفرة الملحدّين، وكذلك ممن سار على سيرهم واقتفى أثرهم، فإنهم ليسوا بأمناء على دين الله الحق وإن ادعوا ذلك، ولكن نقول لهم:

من تزي بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان

وإذا أحبوا أن يتفقهوا على الأشرطة والكتب فعليهم بالبخاري ومسلم و «زاد المعاد» و «نيل الأوطار» و «سبل السلام»، وكتب العلامة الوادعي والألباني وابن باز والعثيمين، وكمشايخنا الكرام الحجوري والوصابي والبرعي والإمام، ومن سار على طريقته في الأخذ بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

والبعد كل البعد عن أشرطة وكتب الحزبيين، ككتب فتحي يكن، وكتب سيد قطب، وكتب المنجد، وكتب القرني، ومن كان على شاكلتهم من الحماسيين.

وأنصحهم بالبعد عن أهل البدع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وكما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللهُ فَأَحْذَرُوهُمْ».

وهجر أهل البدع مقصود في ديننا الإسلامي لما له من الأهمية في تمييز المحقين من المبطلين، والسلفيين من المبتدعة المخالفين.

والهجر هو منهج السلف رضوان الله عليهم، فقد هجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كعب بن مالك لما خشى عليه النفاق، وهجر الصحابةُ ومن بعدهم من المصحلين المخالفين للحق والدين.

قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (٨ / ٢٠٤): الهجر على وجه التأديب، وهو هجر من أظهر المنكرات حتى يتوب منها، كما هجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والمسلمون الثلاثة الذين خلفوا، حتى أنزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك الجهاد المتعين عليهم بغير عذر، ولم يهجر من أظهر الخير وإن كان منافقاً، فإن الهجر بمنزلة التعزير. اهـ

وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في «شرح السنة» (١ / ٢٢٤-٢٢٧) باختصار: قد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن افتراق هذه الأمة وظهور الأهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة أصحابه رضي الله عنهم.

فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن أنه يهجره ويتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً، فلا يسلم عليه إذا لقيه، ولا يجيبه إذا ابتداءً، إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق.

والنهى عن الهجران فوق ثلاثة فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة، دون ما كان ذلك في حق الدين، فإن هجر أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا. اهـ

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد كما في «الإبانة» (٢ / ٥٣٢): أدركنا أهل الفضل والفقهاء من خيار الناس يعيرون أهل الجدل والتنقيب بالرأي أشد العيب،

وينهوننا عن لقائهم ومجالستهم، وحذرونا من مجالسهم أشد التحذير، ويخبرونا أنهم على ضلال وتحريف لكتاب الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم. اهـ

وقال الفضيل بن عياض كما في «حلية الأولياء» (١٠٤ / ٨): وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويعتمد مع صاحب بدعة، وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة. اهـ

وقال الإمام أحمد كما في «الإبانة» (٤٧٢ / ٢): الذي كنا نسمع وأدر كنا عليه من أدر كنا من أهل العلم أنهم يكرهون الجلوس والكلام مع أهل الزيغ، وإنما الأمر بالتسليم والانتهاج إلى ما كان في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإنهم يلبسون عليك دينك، وهم لا يرجعون. اهـ

وقال الإمام ابن بطة في «الشرح والإبانة»: ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، وإن أمكنك أن لا تقربه في جوارك. اهـ

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في «أصول السنة» ص (٢٩٣): ولم يزل أهل السنة يعيرون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم، ويخوفون فتنهم، ويجبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم ولا طعناً عليهم. اهـ

في نقولات كثيرة عن أهل العلم وإجماعهم على هجر أهل البدع الداعين إليها المحاربين للسنة وأهلها، وقد ألف في ذلك غير واحد، من أحسنها «إجماع أهل العلم على هجر أهل البدع والأهواء» للظفيري.

وعليه الأئمة المعاصرون، كالوادعي والألباني والباز والعثيمين والشيخ ربيع والنجمي وغيرهم من أئمة الفقه والأثر، ومن سار على سيرهم، كالشيخ العلامة الحجوري، والشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي، والشيخ الإمام وغيرهم.

والهجر أخي المسلم يكون لأصحاب البدع المعتقدين والداعين إليها، أما العوام الجهال فإنهم لا يهجرون؛ لأنه قد لبس عليهم وشوّهت صورة الدعوة عندهم، فهؤلاء يُصبر عليهم ويُناصحون ويُدعون بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

وكما صبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على الكفار في بدأ دعوته، فكان بعضهم يأتي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقد شوّهت صورته عنده، كأبي ذر وضمام الأزدي وغيرهم، فإذا سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صار الإسلام أحب شيء إليه، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كذلك.

وعلى هذه الفتوى من المتأخرين شيخنا الوادعي وشيخنا الحجوري وكذا الشيخ ربيع.

وأعجبني أبيات لشيخ الأسلام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في «نونيته» ص (١٨٠) صور فيها حال من يقرأ في كتب المبتدعة ثم لا يستطيع الفكك منها، قال -رَحِمَهُ اللهُ-:

يا من يظن بأننا خفنا عليه  
فانظر ترى لكن نرى لك تركها  
فشباكها والله لم يعلق بها  
إلا رأيت الطير في قفص الردي  
ويظل يخبط طالبًا لخلاصه  
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الث  
وأتى إلى تلك المزابل يبتغي ال  
يا قوم والله العظيم نصيحة  
جربت هذا كله ووقعت في  
حتى أتاح لي الأله بفضل  
خبر أتى من أرض حران فيا  
فالله يجزيه بما هو أهله

هم كتبهم تنبيك عن ذا الشان  
حذرًا عليك مصائد الشيطان  
من ذي جناح قاصر الطيران  
يبكي له نوح على الأغصان  
فيضيق عنه فرجة العيدان  
ممرات في عالٍ من الأفنان  
فضلات كالحشرات والديدان  
من مشفق وأخ لكم معوان  
تلك الشباك وكنت ذا طيران  
من ليس تجزيه يدي ولساني  
أهلاً بمن قد جاء من حران  
من جنة المأوى مع الرضوان

وكما قال -رَحِمَهُ اللهُ-: يا قوم والله العظيم ما حملنا على هذه الكتابة إلا  
نصحاء لكم من البدع وأهلها، فإن البدعة بريد الكفر، ولا يقبل الله توبة  
صاحب بدعة حتى يدع بدعته.

أنا فنصيحتي لأهل الجهل والتغريب أني أوصيهم بما أوصى الله به، حيث  
قال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا  
الله﴾ [النساء: ١٣١]، فتقوى الله عز وجل ملك كل شيء فإنها تحجز العبد عن  
المعاصي وتجنبه الفتن والمحن، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ  
مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وأوصيهم بطلب العلم النافع، حتى يعرفوا ما هم عليه من الضلال فيدعوه ويتوبوا مما هم فيه، قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

والله عز وجل يحب التوايين ويحب المتطهرين، وليست بنقيصة إن تبت وسحبوا منك وضائفهم، أو تكلموا فيك، وإنما النقيصة في الاستمرار على البدعة والدخول في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من دعى إلى ضلالة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

ونتواصى بالزهد في الدنيا، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ».

فما زلَّ من زلَّ في كثير من الأحيان إلا حرصًا على الدنيا والمال والمناصب والأُبْهَاتِ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

## من علامات أهل السنة

مميزان أهل السنة والجماعة السلفيين أتباع الأثر كثيرة جداً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- العناية بالأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والعمل بها.

٢- العناية بالتوحيد دراسة وتعليماً وخطابة، والتحذير من الشرك والسحرة والمشعوذين والكهان والعرافين، والتحذير من الغلو في الصالحين، والطواف حول القبور والذبح لغير الله عز وجل وغيرها من المسألة المخالفة للتوحيد الذي أرسلت به الرسل، وأنزلت به الكتب.

٣- عنايتهم بعلم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حفظاً وتدويناً وتعليماً وعملاً به وغير ذلك من شؤون العلم، قال وكيع كما في «ذم الكلام وأهله» ص (٣٣٧): (من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة).

وقال البرهاري في «شرح السنة» ص (١٠٢): واعلم رحمك الله، أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب، إنما العالم من اتبع العلم والسنن وإن كان قليل العلم والكتب، ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير العلم والكتب. اهـ

٤- تحري العمل بالسنة في لباسهم ومعتقداتهم وعباداتهم، فهم يسبلون الأزر والقمص إلى نصف الساق، فإن طال ففوق الكعبين، ولا يجلقون اللحى،

ولا يقصرونها، ولا يلبسون البناتيل إلا من اغتر ببعض الفتاوى التي ليس عليها دليل، أو من قدم الوظيفة والمعاش على السنة، وهؤلاء لا عبرة بهم.

قال الحسن بن علي البربهاري -رَحِمَهُ اللهُ- في «شرح السنة» (١٠٨): ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السنة، وما فارقوا فيه فتمسك به فهو صاحب سنة وصاحب جماعة، وحقيق أن يتبع وأن يعان وأن يحفظ، وهو ممن أوصى به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. اهـ

٥- الجدل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملاً بقوله الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فهم يغيرون المنكر بالأقسام الثلاثة، باليد في بيوتهم وأبناءهم وما ليس فيه فتنة، وباللسان وذلك التحذير من الديمقرطيات والانتخابات والحزبيات والزنا واللواط وشرب الخمر وهلم جرا، وبالقلب فيما لا يستطاع فيه التغيير باليد أو باللسان، وهم في ذلك عاملون بحديث أبي سعيد في مسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

وهم في تغييرهم للمنكر يحرصون كل الحرص على عدم حصول مفسدة في ذلك، قال بعضهم:

ومن يغير منكر بأنكرا كغاسل الحيض بيول أغبرا

والمنكر إن أمكن تغييره بضده، وهو الخير غير بما هو أخف منه، فهذان مشروعان، وإن غير بمثله فلا فائدة في تغييره، وهو موطن اجتهاد، وإن غير بأنكر منه فهو محرم.

٦- التحاكم في كل صغيرة وكبيرة إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

هذه أخذتها مع زيادات مني من درس شيخنا أبي عبدالرحمن الحجوري، ليلة الأحد ١٤/٢/١٤٢٧هـ.

٧- تحذيرهم من الحزبيات والتفرقات والجمعيات وجميع ما يخالف الدين، قال أبو بكر بن عياش عند اللالكائي (٥٣) عند أن سأل من السني، قال: (الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها).

٨- تحذيرهم من مشابهة الكافرين في أقوالهم وأفعالهم ومعتقداتهم، سواء كان في اللباس أو الديمقراطية والانتخابات، أو كذلك في مواليتهم ومحبة ما هم عليه.

٩- اتفاقهم سواء كانوا في المشرق أو المغرب، قال أبو القسام الأصبهاني في «المحجة» (٢/٢٢٦): أهل الحديث أخذوا الدين من الكتاب والسنة وطريق النقل، فأوردتهم الاتفاق والاتلاف.

١٠- ومنها محبتهم لأئمة السنة، كأحمد والأوزاعي ومالك وشيخ الإسلام والشوكاني والباز والعثيمين وشيخنا مقبل والألباني رحمهم الله، ومن سار على سيرهم في فهم الكتاب والسنة، ومنها بغضهم لأهل البدع كجهم ومعبد الجهني وبشر الريسي والرافضة والخوارج والصوفية والإخوان المسلمين والسرورية وجماعة التبليغ.

قال أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف أهل الحديث» (١٧١):  
 وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلماؤها وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار ويدلون أصحابهم على دار البوار، وقد زين الله قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلاً منه عز وجل. اهـ  
 ومنها أحياء منهج الجرح والتعديل، جرح المبطلين من حزبين وغيرهم، وتعديل أهل الحق حتى يؤخذ منهم.

١١- عدم خروجهم على حكام المسلمين، وإنكارهم للخروج عليهم سواءً كان الخروج بالثورات أو الانقلابات أو غير ذلك من أنواع الخروج، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

قيل لسهيل التستري: متى يعلم الرجل أنه على السنة والجماعة؟ قال: إذا عرف من نفسه عشر خصال، وذكر منها: لا يخرج على هذه الأمة بالسيف. أخرجہ اللالكائي (٣٤٤).

وحجتهم في ذلك ما روى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من حديث حذيفة عند الشيخين: «تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، ويطاعون ما لم يأمرُوا بمعصية، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٤٣/١٢) بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر: يا أبا أمية، إني لا أدري لعلي أن لا ألقاك بعد عامي هذا، فاسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي مجدع، إن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن أراد أمرًا ينقص دينك فقل سمع وطاعة ودمي دون ديني، فلا تفارق الجماعة.

١٢- أهل السنة ينكرون تصوير ذوات الأرواح ويرونه محرماً للأدلة الواردة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في ذلك، ويحرمون التلفاز لما فيه من الفساد والتصوير والغناء وغير ذلك.

١٣- ومن علاماتهم نشر العلم في المساجد بيوت الله عز وجل التي قال الله عنها: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعلم في المسجد، والسلف كذلك، قال علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (المساجد مجالس الأنبياء، وحرز من الشيطان)، «الجامع لأخلاق الراوي» (١١٨١).

وقال عكرمة بن عمار: سمعت كتاب عمر بن عبدالعزيز يقول: أما بعد، فأمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أميتت. اهـ «المحدث الفاصل» (٦٠١)، «الجامع لأخلاق الراوي» (١١٨٣).

١٤ - نبذهم للتقليد، سواء كان للمشايخ أو غيرهم، ويأخذون كل شيء بدليله.

وخلاصة القول إنهم يتميزون بالدخول في الدين كافة، كما أمرهم الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وقد توسعت في ذلك والله الحمد والمنة في كتاب «الوسائل الجليلة لنصر الدعوة السلفية» يسر الله إتمامه.

## من علامات أهل البدع

أخي المسلم، قد يقول قائل: أكثرتم الكلام في أهل البدع، ونحن نراهم يصلون ويصومون، وبعضهم لديه لحية وثوبه قصير، ويخطب على العصا وغير ذلك من علامات المسلمين وسمااتهم؟!!

نقول وبالله التوفيق: البدعة كما قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: ليست قرناً يركب على الرؤوس.

ولكن المبتدع له علامات ومن أشهرها:

### ١- الطعن في أهل الحديث أهل السنة العاملين به والداعين إليه.

قال أبو حاتم الرازي -رَحِمَهُ اللهُ-: علامة أهل البدع الواقعة في أهل الأثر. اه  
وقال أحمد بن سنان القطان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: ليس في الدنيا مبتدع إلى وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه. اه  
وقال قتيبة بن سعيد -رَحِمَهُ اللهُ-: من خالف هؤلاء، يعني أهل الحديث فاعلم أنه مبتدع. اه

قال أبو عثمان الصابوني -رَحِمَهُ اللهُ-: وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واحتقارهم لهم واستخفافهم بهم. اه من «لم الدر المنثور» لجمال الحارثي ص (٨٥-٨٦).

ورحم الله هؤلاء الأئمة الذين يتكلمون بنور السنة والحديث، فكيف لو عايشوا ما عليه الإخوان المسلمون من بغض للسلفيين أهل الحديث، يحدرون من الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى على سعة علمه وخدمته للدين القويم.

يحدرون ويزهدون في دروس ومعهد شيخنا مقبل بن هادي الوادعي، وكذا طلابه خصوصاً شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى وسدده، لا لسبب يذكر إلا أنهم يدعون الناس إلى العمل بقال الله وقال رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، على فهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة والتابعين، ويحدرون من مشابهة الكافرين من الديمقراطية والانتخابات والاختلاط ولباس البناتيل وحلق اللحى.

وكذلك يحدرون من البنوك الربوية، وإن سموها بأسماء إسلامية، يحدرون من الشحاتة، يحدرون من التفرق والتمزق، ويحدرون من كل ما خالف الكتاب والسنة، فعادوهم وهجروهم وزهدوا فيهم وأتهموهم بالتشدد وبالتطرف وغيرها من الألقاب، ونخشى عليهم والله من مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ أِبَاهُ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ \* لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

فأظهر علاماتهم عندنا في اليمن هو الطعن في شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وخليفته الحجوري، وكذا في الدار وخرجيها، وبقية الدور السلفية في اليمن.

## ٢- مشابهة الكافرين

هذه علامة من علامات أهل البدع، وأخص منهم الإخوان المسلمون فهم يقلدون الكافرين في لباس البناتيل، وهذا ملاحظ عليهم، لا تجد منطقة انتشر فيها الإخوان المسلمون إلا وصاحب انتشارهم انتشار البناتيل.

ويقلدونهم في حلق اللحي أو تقصيرها، وكلاهما محرم لأحاديث منها قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اعفوا اللحي وجزوا الشوارب»، وفي رواية: «وفروا اللحي».

ويشابهونهم في كثير من المعتقدات مثل الدعوة إلى الديمقراطية، ويشابهونهم في الانتخابات، يشابهونهم في جمع المال من حلال أو من حرام وغير ذلك.

قال الإمام أحمد كما في «الأدات الشرعية» لابن مفلح (١/٢٣٧): إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، ولكن انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة. اهـ

## ٣- تسميهم بغير السنة

يقولون: هذا شيعي، هذا صوفي، هذا تبليغي، هذا إخواني، هذا سروري.

قال الشيخ ابن عثيمين كما في «شرح اللمعة» (١٦١): إنهم يتصفون بغير الإسلام والسنة بما يحدثونه من البدع القولية والفعلية والعقدية. اهـ

## ٤- التعصب لأرائهم وآراء مشايخهم

لا يرجعون إلى الحق ولو تبين لهم، وذلك بسبب أن الهوى قد جرى في عروقهم، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في وصف أهل الأهواء: «تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ لِصَاحِبِهِ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الله احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة».

وقال علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كما في «الشرح والإبانة» (١٢٣): الهوى يصد عن الحق، وقال ابن سيرين (١٣١): ما أخذ رجل بدعة فراجع سنة. اهـ

## ٥- كثرة مخالفتهم للكتاب والسنة

قال الإمام أحمد كما في «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢٠٩/١): هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب، يتكلمون في المتشابه من الكلام، ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه. اهـ

## ٦- الزهد في علم كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسوخ أهل البدع في الجهل وإن حفظوا القرآن، لكنهم زاهدون في علم الكتاب والسنة، بل وجهال به، تجدهم يركزون على مواضيع محددة، مثل الإعجاز العلمي وما إليه.

ويركزون على قراءة الصحف والمجلات والخطابة بها، بعيد عن الأدلة من قال الله وقال رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بضاعتهم مزجاة، فيها الحديث الصحيح والضعيف والموضوع، ربما أخذ أحدهم الحديث من أفواه العامة أو حفظه مثلاً من أمه وأبيه، ثم يتكلم به في بيوت الله عز وجل.

قال شيخ الإسلام كما في «المجموع» (٧/٣٣٤-٣٣٥): لكن كثيراً من المتكلمين أو أكثرهم لا خبرة لهم بما دل عليه الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان، بل ينصر مقالات يظنها دين الإسلام، بل إجماع المسلمين، ولا يكون قد قالها أحد من السلف، بل الثابت عن السلف مخالف لها. اهـ

وغالب أهل الأهواء لا خبرة لهم بالحديث وآثار الصحابة والتابعين، ولذلك إذا نقلوا المقولات أو حكوها قليلاً ما يذكرون أقوال أئمة السنة، مما يوهم القارئ أن أقوال المسلمين منحصرة فيما نقلوه أو حكوه، أو يتوهم أن السلف أهل السنة ليس لهم قول. اهـ من «الأهواء والفرق والبدع» ص (٤٤٢).

قال الشاطبي في «الاعتصام» (١/٣٢٢): والوصف الثاني بالمعنى الذي أعطاه التقسيم، وهو عدم رسوخهم في العلم، وكل من نفي الرسوخ فإن الجهل هو مائل، ومن جهة الجهل حصل له الزيغ. اهـ

#### ٧- الحماس الفارغ

تجد الإخوان المسلمين متحمسين، ويحمسون الشباب بحماس فارغ، لا يريدون به نصره الدين، وإنما يريدون به لفت الأنظار إليهم، وجمع الأموال، فتارة يحمسونهم بفلسطين، وتارة بالشيشان، وأخرى وأخرى.

وربما أخرجوهم مظاهرات مشابهة لأعداء الإسلام، فمن أين النصر لقوم تخاذلوا عن الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّمًا يُعْبُدُونََنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا  
وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥].

فكيف ينصرون وهم في حرب مع الكتاب والسنة ولأهل الحق.

### ٨- الخروج على الحكّام المسلمين ومنافستهم في الكراسي

وهذه من أشهر علاماتهم وهم محاولتهم الوصول إلى السلطة بطريقة أو بأخرى فهم خوارج من أول يوم.

ورحم الله أبا قلابة الجرمي إذ يقول: ما ابتدع رجل بدعة إلا رأى  
السيف. أخرجه الدارمي (٤٤ / ١) وسنده صحيح.

وقال أيوب السخيتاني كما في «أصول السنة» للالكائي: إن الخوارج  
اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف. اهـ

ومعنى كلامه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ اِخْتَلَفُوا فِي التَّسْمِيَةِ شِيعِي  
خارجي مرجي إخواني سروري، واتفقوا على الخروج على الحاكم المسلم.

### ٩- السرية

أهل البدع يتسترون في اجتماعاتهم وتكتلاتهم عن الناس، وهذه من  
علاماتهم المشهورة، ورحم الله عمر بن عبدالعزيز إذ يقول: (إذا رأيت قومًا  
يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة).

### ١٠- تقلبهم في الأقوال

يجرمون اليوم شيئًا وينكرونها، وغدًا يجلونه ويدعون إليه، قال عامر بن  
عبدالله كما في «الإبانة» (١٣١): ما ابتدع رجل بدعة إلا أتى غدًا بما ينكره اليوم. اهـ

وقال حذيفة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كما في «جامع بيان العلم وفضله»  
(١٩٣ / ٢): إن الضلالة كل الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت  
تعرف، وإياك والتلون في دين الله، إن دين الله واحد. اهـ

وقال ابن عون: إذا غلب الهوى على القلب استحسّن الرجل ما كان  
يستقبّحه. اهـ

وقال الفضيل: لا يزال العبد مستوراً حتى يرى قبيحه حسناً. اهـ

فما أشبه الإخوان المسلمون بهذه الأوصاف المذكورة، كانوا يكفرون  
المنهج الديمقراطي والآن يدافعون عنه ويدعون إليه، بل ويسمونهم ديمقراطية  
إسلامية، ومن أراد التوسع في علاماتهم فليراجع كتاب «الأهواء والفرق  
والبدع وموقف السلف منها».

## أركان الحزبية

قال شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أركان الحزبية ثلاثة:

١- الكذب.

٢- الخداع.

٣- التلبيس.

قلت: ومن أعظم هذه الأركان التي ما إن يقع الإنسان في بدعة إلا ويتقمص بها الكذب، فتجده يقول القول اليوم وينكره في الغد، فإلى الله المشتكى من غربة الزمان.

ومن تلبسهم دعواهم أنهم أهل الحق، ومن التلبس جعلهم البدعة سنة، والسنة بدعة، وإلحاقهم البدع بالعمل المشروع، ومن تلبسهم قلب الحقائق والتلاعب بالألفاظ، ومن تلبسهم زعمهم أن بعض علماء السنة على مذاهبهم. فالإخوان المسلمون يدعون أنهم هم أهل الحق، ونقول لهم كما قال القائل:  
والدعوى إن لم تكن عليها بينات أصحها أديعاء  
فأفعالكم تخالف أقوالكم، هل أهل الحق يجعلون التصوير والتمثيل  
والأناشيد والانتخابات من أصولهم.

## ذكر بعض الحزبيين في منطقة حجور كشر

قد أوجب الله عز وجل علينا النصيحة والبيان للناس حتى يكونوا على دراية بسبيل أهل الحق فيتبعوه، وسبيل أهل الباطل فيجتنبوه، والذي جعلني أعقد هذا الفصل في هذه النصيحة، مع أن الحزبيين منتشرون في كل البلدان اليمينية، وبل وجميع الدول.

قلت: كان السبب في ذلك أنه جرى اتصال بيني وبين أحد الإخوة حول مناصحة له من بعض الأخطاء التي وقعت منه، مثل الانتخابات، ووعده بتركها وأنه يتوب منها، وطعنه في بعض أهل العلم، وأقسم أن ذلك ما حدث منه، ونحن والله نرجوا له الخير، وإلا فإن الله ينصر دينه بما شاء، فقد قال: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]، وقال: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

ومما نصحناه فيه عدم مجالسة أهل البدع والريب أهل الحزبية الذين حذرنا الله من مجالسهم بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فأهل الحزبيات وأهل المعاصي وأهل الشركيات يعتبرون ظلماً لأنفسهم، ونخشى عليهم والله من مثل قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ».

فكان جواب الأخ أحمد أن ليس في بلدنا حزبيون، ولا أدري ما الذي حمله على هذه الإجابة، هل هو الجهل بأهل البدع والحزبيات؟! أوضح اليد أمام ضوء الشمس. فالله أسأل أن يوفق الأخ أحمد لكل خير وأن يهديه إلى الطريق المستقيم، والصرط القويم، وأن يجنبنا وجميع المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن.

## رؤس الحزبية في ناحية كشر

١- مبخوت زيد السعيدى، إخوانى بل رئيسهم فى الظاهر، ويعتبر من أول من أدخل الحزبية إلى بلاد حجور كشر بعد أن تلقاها فى البلاد السعودية على أيدي بعض المصريين، وأنشاء المعهد العلمى بالدرب، والذي صدر منه الحزبية إلى كل من بنى عمر والجحاشة، وكثير من مناطق الناحية، فإله أسأل أن يهديه للحق والصواب والخير والرشاد.

٢- عبدالهادي السعيدى، من مؤسسى حزب الإخوان فى الناحية، وهو رجل جاهل بدين الله عز وجل، وله مواقف عدائية مشهورة للسنة وأهلها، وليست له دعوة فى منطقته لكن له حضور ومشاركة فى عاهم وغيرها.

ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يرى لك عن هواك نزوع

٣- حمود زرة السعيدى، رجل أزاغه الله عز وجل على علم وتنطبق عليه الأبيات المنسوبة إلى عبدالله بن المبارك فى إسماعيل بن علىة لما ولي القضاء:

يا جاعل العلم له بازيًا	يصاد أموال المساكين
احتلت للدينيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونًا بها بعدما	كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك فى سردها	عن ابن عون وابن سيرين
أين رواياتك فيما مضى—	فى ترك أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فماذا كذا	زل حمار الجهل بالطين

ويلهث وراء الدنيا، تارة مع السرورية ثم مع الإخوان، ثم مع المؤتمر، اللهم سلم.

ومن طوامة حضور الموالد، وخروجه في التلفاز يتبجح بذلك، ورفع علم المؤتمر على بيته مع أنه فيه صورة الخيل، وأيضًا حزب من الأحزاب، ونشرت جريدة الثورة عنه إجابته للانتخابات، بل قال: ليس فيها شيء يغضب الرب، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتُّكُمْ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦]، دعا إلى السنة فترة من الزمن مع علم وبصيرة، فصاده الإخوان بسبب حرصه على الدنيا بعد أن رفض طلبًا من الشيخ مقبل بتأسيس دار حديث في حجور، وأقواله الآن باثرة، فقد أيد تجنيد النساء، كما في أحد خطب الجمعة، وهو من الداعين إلى تحديد النسل يزعم أنه تنظيم للنسل، هذه الفكرة الجاهلية، وحربه لأهل السنة غير خافٍ.

٤- علي حازمي السعيدي، رجل حزبي مجادل، يظهر دوره أيام الانتخابات.

٥- عبده حازمي السعيدي، طالب في جامعة العميان، جاء مرة إلى بلدنا وأظهر أنه على السنة ولا ينتمي إلى حزبية، ففضحه الله في الانتخابات، وظهر أمره بعد ذلك بالتحاقه بجامعة الإيوان.

٦- علي بن يحيى قشابه القماسي، شاب ذكي عرف السنة، فهجرها وقلاها لأنه غير زكي، أخذه الإخوان فصار صيادًا لهم، ونفخوه بتحضير رسالة

الماجستير ، وكما قيل: (الخارب اللص يجب الخارب)، ينطبق عليه قول بعضهم:

خـدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء

فلو تاب من البدعة إلى السنة لكان خيراً له ورفعته عند الله وعند إخوانه.

٧- خالد العمودي السعيدي، أنا لا أعرفه شخصياً، ولكن قرأت له قصيدة تدل على عداؤه للسنة وأهلها، راداً على قصيدة أبي زيد علي بن يحيى الزعكري التي أسماها «القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزندانى» مطبوعة ضمن «تحفة المجيب» للشيخ الوادعي.

قال خالد في مطلع قصيدته:

يا فرقة بالشر- أضحت أمره وبعرض كل المسلمين متاجره

يريد بها أهل السنة السلفيين بسبب إشهارهم لمنهج الجرح والتعديل، فرد

عليه أبو مسلم أحمد بن محمد الزعكري بقصيدة قال فيها:

يا فرقة بالخير أضحت أمره وبعرض كل المفلسين متاجره

إلى أن قال فيها:

أفيا بن يحيى سل سيفك وانطلق نحو التحزب واقطعن حناجره

لا لست تسفل حين تهجو شيخهم بل أنت تعلقو في الدنيا والآخرة

لا لست تخسر حين تهجو حزبهم بل أنت تربع والزيادة حاضره

إلى آخرها.

٨- علي فلات الجحيشي، حزبي محترق متعصب للإصلاح، مع جهل وعداوة للسنة وأهلها، ومحاربة لكل من نزل دعوة، وهذا مشهور في بلدة الجحاشة، يدافع عن المبطلين كالزنديق عمرو خالد وغيره، فكما قيل: (والخارب اللص يجب الخارب)، (إن الطيور على أشكالها تقع).

٩- خالد براعم، طالب في جامعة الإيوان، جمع مع جهله حزبية وتعالماً وطيشاً فصار ممقوتاً إلا عند من كان من أضرابه.

١٠- عبدالعزيز أبوهادي الأفلحي، تتلمذ على يد شيخنا الوداعي، واستفاد في اللغة وبعض الفنون، فأزاعه الله على علم، فمثله كما قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وأصبح من فرقة محمد سرور زين العابدين، اشتروه بثمن بخس دارهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين، وينطبق عليه قول الشاعر:

لما امتلى أفقدنا نفعه      وتلك من شيمة بيت الخلا  
نسعى إليه إذا غدا فارغاً      ومابه نفع إذا ما امتلى  
وبلغني عنه مؤخرًا أنه يحاضر النساء وجهًا لوجه، فيا خزياه.<sup>(١)</sup>

١١- يحيى الأسدي الأفلحي، سروري محترق، تخرج من الجامعة الإسلامية فاحتواه الحزبيون السروريون في إب، ثم حولوه إلى حجة ليدعو إلى بدعتهم، وما عبدالعزيز الأفلحي إلا سيئة من سيئاته.

١٢- أحمد بن قاسم القاضي، مدير دار القرآن الكريم بعاهم، درس في أبها واستقى الحزبية هنالك، فخرج يقيئها في حجور، وظاهره خلاف باطنه، متلون

(١) علمت بذلك من رسالة خطية من الأخ السلفي أحمد عبد معجر الأفلحي.

يلهث وراء الدنيا لهثاً ينطبق عليه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الحَمِيصَةِ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَّ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ».

١٣- عبدالله علي كلاعي العمري، لو رزق مع سكينته علماً وسنة لكان ذا خير.

١٤- عايض بن أحمد صغير لجة، من بني عيش، طلع إلى دماج فرجوناً خيره لإخراج أهله من ظلمات الجهل إلى نور العلم، فكان شؤماً عليهم، انتقل من دماج إلى حبيش ثم إلى مأرب -مركز أبي الحسن المصري المفتون الذي فرق السلفيين، والذي لم يسلم منه حتى صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يسير على نهج سيد قطب وحسن البناء، حذو القذة بالقذة-.

ففتن صاحبنا عايض به، والآن هو خليط بين السرورية والإخوان، فعلى قومه أن يقلوه حتى يتوب إلى الله عز وجل من البدعة، أو يذوب كما ذاب غيره.

١٥- محمد علي عجار، مدير أوقاف حرض، متعصب للحزبية إلى النخاع، حرباً على السنة والشيخ السلفي هادي خميس، فانتظروا وعد الله، «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

١٦- يحيى بن قاسم السعيد.

## الخاتمة

بعد أن ذكرنا شيئاً مما عليه الإخوان المسلمون في هذه الدار وغيرها، أقول: إنني والذي نفسي بيده ما كتبتُ هذه الوريقات إلا نصيحة لأهل حجور خاصة، ولأهل اليمن عامة، ولمن تصله هذه الرسالة، وادعو المسلمين أن لا يدافعوا عن المبطلين الحزبيين ومن على شاكلتهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

وما كتبتها إلا وأنا أعلم قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدَّغَةَ الْحَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ بِمَا قَالَ»، وما قلته فيهم قليل من كثير.

وإني لأرجو من الله أن يتقبل مني هذه الرسالة، وجميع ما أكتبه، فما قلت إلا حقاً نصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، خوفاً من مثل حديث أبي سعيد قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ: قَالَ»، وقال أَبُو سَعِيدٍ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ، وعن أبي سعيد أيضاً قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ».

وأشكر الله عز وجل أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً على توفيقه وإنعامه، ثم أشكر لشيخنا الهمام أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، وكذا أشكر والدي، وأقول: وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً، فالله المسؤول أن يختم لنا ولهم بالحسنى، إنه على ذلك قادر، والحمد لله رب العالمين

## الفهرس الموضوعي

٥	..... مقدمة
٧	..... قبل أن تقرأ الرسالة
٩	..... الفصل الأول
٩	..... الباب الأول: فضل تعلم القرآن
١٢	..... الباب الثاني: تعليم القرآن والسنة
١٦	..... الباب الثالث: إثم من تعلم القرآن للدينا
١٧	..... الباب الرابع: صاحب القرآن من عمل به لا من حفظه وخالفه
١٩	..... ما عليه بعض دور الحزبية وخصوصًا دار القرآن بعاهم
٢٠	..... تمهيد
٢٠	..... لمحة مختصرة عن نظامدار الإخوان في الثلاثيات من هذا القرن
٢١	..... لمحة موجزة حول إنشاء الثكنات الحزبية
٢٢	..... دار القرآن يدعو طلابه إلى الحزبية والفرقة
٢٤	..... الحزبيون لا يوالون من أجل الله إنما من أجل حزبه
٢٦	..... هذه الدار فيها تصوير ذوات الأرواح
٢٩	..... الشحاذاة والتسول
٣١	..... الإخوان المسلمون وتقليد الكافرين
٣٤	..... رسوخ الجهل في مدرسي هذه الدار
٣٧	..... الاختلاط بين الرجال والنساء
٣٩	..... حربهم لدعاة السنة
٤١	..... مكتبة الإخوان المسلمين بعاهم
٤٢	..... خيانة مدرسي الدار لطلابهم
٤٣	..... السرية في أكناف دور القرآن
٤٧	..... مناقشة جدول دار القرآن بعاهم
٤٧	..... ١- الذكر الجماعي في الصباح والمساء

- ٢- مما يعلمونهم في هذه الدار حفظ وصايا حسن البناء ..... ٥٠
- ٣- تعليم الأناشيد: ..... ٥٢
- ٤- رحلات ومخيمات سنوية وأسبوعية: ..... ٥٦
- الأول نظام الكتائب: ..... ٥٧
- التقسيم الآخر تقسيمهم إلى أسر: ..... ٦٠
- ٥- تكوين فرقة تمثيل: ..... ٦١
- كتب ينصح بقراءتها ..... ٦٦
- نصيحة وتحذير لأصحاب الجهل والتغريب ..... ٦٧
- من علامات أهل السنة ..... ٧٤
- من علامات أهل البدع ..... ٨٠
- ١- الطعن في أهل الحديث أهل السنة العاملين به والداعين إليه ..... ٨٠
- ٢- مشابهة الكافرين ..... ٨٢
- ٣- تسميهم بغير السنة ..... ٨٢
- ٤- التعصب لآرائهم وآراء مشايخهم ..... ٨٣
- ٥- كثرة مخالفتهم للكتاب والسنة ..... ٨٣
- ٦- الزهد في علم كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... ٨٣
- ٧- الحماس الفارغ ..... ٨٤
- ٨- الخروج على الحكام المسلمين ومنافستهم في الكراسي ..... ٨٥
- ٩- السرية ..... ٨٥
- ١٠- تقلبهم في الأقوال ..... ٨٥
- أركان الحزبية ..... ٨٧
- ذكر بعض الحزبيين في منطقة حجور كشر ..... ٨٨
- رؤس الحزبية في ناحية كشر ..... ٨٩
- الخاتمة ..... ٩٤
- الفهرس الموضوعي ..... ٩٥

